

شعب البحرين ضد التطبيع

أعلنت مجموعة من الجمعيات السياسية، بينها المنبر التقدمي، ترحيبها بالموقف الذي عبّر عنه جلاله عاهل البلاد، خلال استقباله مؤخراً وزير الخارجية الأمريكي، والذي شدد فيه جلالته على أهمية قيام الدولة الفلسطينية، وأن السلام العادل والشامل هو المؤدي إلى قيام هذه الدولة المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس وفق القرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية التي أقرتها القمة العربية عام 2002.

وسبق لوفد من هذه الجمعيات أن التقى سفير دولة فلسطين في مملكة البحرين وسلّمه نص البيان الذي أصدرته، وأكدت فيه على موقفها الثابت تجاه القضية الفلسطينية، والرافض لأي تطبيع مع الكيان الإسرائيلي الغاصب للأرض الفلسطينية، والداعم للشعب العربي الفلسطيني.

واعتبرت الجمعيات السياسية أن أي خطوة باتجاه التطبيع، ستشكل دافعا لزيادة العداء والبطش الإسرائيليين ضد الشعب الفلسطيني ولن تخدم القضية الفلسطينية بالمطلق، معبرة عن مطالبتها حكومة مملكة البحرين برفض أي محاولة ضغط تهدف إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني، وعدم الانصياع للموقف الأمريكي غير المنصف وغير العادل، والمنحاز تماما للمصالح الإسرائيلية على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، من خلال ما عرف بـ"صفقة القرن"، المشبوهة.

وعبرت هذه الجمعيات في بيانها عن الاعتزاز بموقف شعب البحرين في رفض التطبيع مع الكيان الصهيوني، وعن دعمه ومناصرته قضية الفلسطينية والتزامه بعدم التفريط بالحقوق الفلسطينية، وخاصة حقه في إقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس.

السفير الفلسطيني رحب بدوره بالبيان التضامني للجمعيات السياسية، وثمن مواقف شعب البحرين التاريخية في دعم ومناصرة القضية الفلسطينية، مؤكداً أن هذا الموقف ليس بغريب على شعب البحرين، بكافة أطيافه، المشهود له بمناصرة ودعم حقوق الشعب الفلسطيني.

مختلف القوى والتيارات الوطنية في البحرين، إن على شكل جمعيات سياسية أو مؤسسات للمجتمع المدني، أو شخصيات وطنية وبرلمانية، حذرت، مراراً، من مغبة الانزلاق نحو قبول صفقة القرن، أو التواطؤ معها، لما تشكله من مؤامرة كبرى هدفها إلغاء مبدأ حل الدولتين، في تجاهل لكل ما أقرته الأمم المتحدة ومجلس الأمن في هذه الصدد، وإلغاء حق العودة للفلسطينيين وتوطينهم في أماكن لجوئهم، والانحياز الكامل إلى ما يسمى بـ«أمن» إسرائيل على حساب أمن بقية الدول العربية والعمل على طمس هوية القدس العربية وتهجير الفلسطينيين منها ووضعها بالكامل تحت السيادة الإسرائيلية.

إن ما عبّر عنه عاهل البلاد مؤخراً يعكس موقف شعبها الرافض لكافة أشكال التطبيع أو التعاون مع دولة الاحتلال الصهيوني، والملتزم بنصرة ودعم الأشقاء الفلسطينيين في قضيتهم العادلة.

التقدمي

نشرة شهرية يصدرها المنبر التقدمي - مملكة البحرين SDPA 499 العدد 154 السنة الثامنة عشر - سبتمبر 2020

مرسوم بقانون التقاعد

إصلاح للخلل

أم انتقاص من الحق؟



بيروت تحترق
بنار الاستبداد
المؤسسي

15



رفقاً
بالبحريني

13



ملفات
كبرى في
إنتظارنا

09



الجمعيات السياسية: نرفض كافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني



السفير الفلسطيني في البحرين يلتقي وفد الجمعيات السياسية

الفلسطينية والتزامه بعدم التفريط بالحقوق الفلسطينية والمقدسات الإسلامية، وعلى رأسها القدس الشريف والدولة الفلسطينية المستقلة. وشددت الجمعيات على حق الشعب الفلسطيني في تحرير كامل أرضه المغتصبة وندعو جماهير شعبنا إلى الالتفاف حول نصرة القضية الفلسطينية ودعمها وإسقاط كافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني وتُحي موافقها الراضة لهذا التطبيع.

الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة وهو ما تجسد حقيقة في صفقة القرن. وجددت الجمعيات رفضها لأي شكل من أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني مؤكدة اعتزازها بموقف شعب البحرين وفخرها بمواقف الشعب الخليجي بمواقفه التاريخية في رفض أي شكل من أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني ودعم ومناصرة القضية

أكدت الجمعيات السياسية في بيان لها رفضها واستنكارها لكافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني توافقاً مع الموقف العربي الثابت تجاه التطبيع مع الكيان الصهيوني وعدم التنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني. وقالت الجمعيات السياسية الموقعة على البيان (المنبر التقدمي- الوسط العربي الإسلامي- الصف الإسلامي- التجمع القومي الديمقراطي- تجمع الوحدة الوطنية- التجمع الوطني الدستوري- المنبر الوطني الإسلامي- التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي) أن شواهد التاريخ تؤكد للجميع حقيقة واضحة أن جميع خطوات وتوجهات الاعتراف بالكيان الصهيوني بالتواصل معه أو محاولة عقد صفقات ثنائية حتى ولو كانت من منطلق حسن النوايا لكنها كانت دائماً تزيد من عدوانية هذا الكيان الغاصب وصلفه على الشعب الفلسطيني وطمع الصهاينة في تعزيز سيطرتهم على الأرض الفلسطينية.

وطالبت الجمعيات السياسية حكومة البحرين بإعلان رفض كافة محاولات أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني انسجاماً مع الموقف الشعبي، وترى أن الولايات الأمريكية الراحية لاتفاقيات التطبيع مع الكيان الصهيوني قد أعلنت مراراً وتكراراً تحالفها الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني وحماية مصالحه والتآمر على

في اليوم العالمي للشباب

«التقدمي»: إيجاد سبل حماية لشبابنا من العطالة

وأوضح البيان أن جائحة كورونا التي لازالت تُلقى بضلالها الثقيلة على البحرين ودول العالم، أثبتت فيها شباب البحرين استعدادات ومشاركات طيبة وأبرزها ما تجلى في الفرق الشبابية التطوعية، ودعم التدابير الاحترازية، وكذلك إسهاماتهم المتنوعة في مختلف المجالات، والتي كانت موضع فخر وتقدير وإشادة.

ونوه البيان إلى حراك الشباب المناضلة في شوارع بيروت التي لم تستفق حتى الآن من هول كارثة الانفجار المدوي في ميناء بيروت، وكذلك الحراك الشبابي في بغداد والمدن العراقية، وفي الحالين يواجه شباب البلدين الشقيقين منظومة من الفساد والفاستين المدعومين بترسانة من أحزاب ومليشيات تتكئ على الطائفية والمذهبية والتبعية للخارج، ولقد أثبتت الوقائع في البلدين الشقيقين المذكورين وفي غيرهما من البلدان أن هناك من يستهدف شبابنا العربي وجعله وقوداً للصراعات والحسابات والاعتبارات الطائفية من أجل بسط سيطرة الفاسدين والمنتهجين من بقاء هذه الأوضاع.

كل الأطراف المعنية بمواجهة التحديات والتهديدات الملحة التي نواجهها على محك الامتحان، داعين مجلس النواب بأن يأخذ على عاتقه ملف الشباب البحريني، قضاياهم، وهمومهم، ومتطلباتهم، وتطلعاتهم، والسبل المثلى لاستثمار إبداعاتهم ومواهبهم وطاقتهم وإشراكهم في التنمية المستدامة بوصفهم شركاء أساسيين في مسيرة الوطن.

وقال البيان إن شعار احتفالية هذا العام «إشراك الشباب من أجل تحفيز العمل العالمي» يراد منه إبراز السبل التي تُثري بها مشاركة الشباب على الصعيد المحلي والوطنية والعالمية، واستخلاص الدروس عن كيفية تعزيز حضورهم وتمثيلهم ومشاركتهم في مختلف الشؤون والمجالات ورسم السياسات، وعدم تهميشهم، وتوفير فرص العمل المناسبة للأعداد الكبيرة منهم من العاطلين الباحثين عن عمل، وتأتي هذه المناسبة اليوم تقديراً وامتناناً لجميع مساهمات الشباب في مختلف دول العالم كونهم جزءاً رئيساً من منظومة تغيير الحاضر واستشراف المستقبل.

طالب قطاع الشباب والطلبة في المنبر التقدمي بإيجاد سبل الحماية والتنمية لوقف وتيرة البطالة المتنامية في أوساط شبابنا، والعمل من أجل انتشالهم من مستنقع الفقر المستشري، ورسم الخطط والبرامج التي تفتح آفاق واعدة لشبابنا، وبالإضافة إلى ما سبق يؤكد على أهمية توفير المناخ السياسي السليم بما يؤمن لشبابنا المشاركة في صياغة القوانين والسياسات والمشاركة الفعالة في كل ما ينهض بالتنمية المستدامة والمسيرة الوطنية.

وأصدر القطاع بياناً بمناسبة يوم الشباب العالمي، قال فيه أن مطالبته ببحث واقع الشباب البحريني وسبل النهوض به يأتي تحقيقاً لفتح آفاق واعدة تعزز مسيرة شبابنا وتخلق بيئة محفزة لهم ولإبداعاتهم وتخلق فضاءات أوسع لهم للإسهام في الجهود والمسامي الوطنية للتنمية المستدامة، مع ضرورة المسارعة في إيجاد المعالجات الحسيفة واللازمة لمشكلة البطالة في أوساط شبابنا والتي يتوجب أن تكون في صدارة الاهتمامات والأولويات، كما أنها المشكلة التي تضع



فضفضة

فرصة سانحة

عيسى الدرّازي

الآلية الجديدة لاستقدام العمالة الأجنبية التي شرعت في تطبيقها مؤخراً هيئة تنظيم سوق العمل، خطوة في الاتجاه الصحيح. تشترط هذه الآلية على المؤسسات الخاصة التي تتقدم بطلب استقدام عمالة من الخارج، نشر إعلان توظيف في الصحف المحلية، وفي حال عدم التقدّم للوظيفة خلال فترة أسبوعين من نشر الإعلان يتم مباشرة طلب الاستقدام للتوظيف المراد شغلها. وتأتي هذه الآلية ضمن توجه الحدّ من استقدام العمالة الأجنبية بعد توقف إصدار تصاريح استقدام العمالة من الخارج منذ مارس الماضي بسبب جائحة كورونا كوفيد-19.

قد تكون محنة جائحة كورونا فرصة سانحة لكثير من العاطلين عن العمل من الشباب الذين زادتهم ارتدادات جائحة كورونا كمداً على كمد، فمع تطبيق هذه الآلية ستتاح للباحثين عن العمل قنوات جديدة لم تكن متوافرة من قبل لمعرفة المتاح من شواغر في سوق العمل، وفي المقابل سيتعرف أصحاب العمل على الكم الهائل من القدرات المعطلة من الشباب البحريني الذي لن يتهاون في بذل أقصى طاقته لإثبات جدارته وملائمته لشغل الوظيفة.

الميزان المختل في سوق العمل سببه سهولة لجوء صاحب العمل لاستقدام عمالة من الخارج لشغل أي وظيفة كانت دون الالتفات لطلبات التوظيف المتراكمة من قوة العمل الوطنية، وإحدى انعكاسات تلك السياسة المعوجة تكديس العمالة الوافدة غير الماهرة في مناطق وأماكن سكن غير ملائمة وغير إنسانية وبروتاب لا تراعي توفير الحياة الملائمة، وهو ما عزّته جائحة كورونا وأظهرته على السطح بكافة تفاصيله، والحل لم يعد في تجاهلها بعد الآن، وإنما في ضرورة وضع الحلول الجذرية والموضوعية لعلاجها.

في 12 أغسطس، احتفلت الأمم المتحدة باليوم العالمي للشباب، وحددت شعار "إشراك الشباب من أجل تحفيز العمل العالمي" عنواناً لرئيساً بمناسبة هذا العام. أرادت الأمم المتحدة من هذا الشعار إبراز السبل التي تثرى بها مشاركة الشباب على مختلف الصعد، وتعزيز حضورهم وتمثيلهم ومشاركتهم في صنع القرار الوطني.

طموحات الأمم المتحدة تلك لن تتحقق على أرض الواقع إلا بجهود رسمية واضحة ومستمرة في تعزيز تواجد الشباب البحريني واعطاءه الفرصة ومنحه الثقة اللازمة ليأخذ مكانه الطبيعي في مسيرة البناء الوطني.

في ذكرى الاستقلال

«القومي» والتقدمي» يدعوان لحوار وطني موسع يقود إلى التوافق والوحدة



بمناسبة ذكرى

الاستقلال الوطني،

أصدرت جمعيتا المنبر التقدمي

والتجمع القومي بياناً شديداً فيه على

الحاجة في وقتنا الراهن لتتعلم منها العبر

والدروس، علها تسعفنا للنهوض مجدداً ببلادنا

من عثراتها السياسية والاقتصادية، وفي مقدمة

هذه الدروس الأهمية القصوى لاستعادة اللحمة

الوطنية وإعادة الروح لمبادئ ميثاق العمل

الوطني من خلال إيجاد الحلول السياسية بدلاً

من الأمنية والإفراج عن معتقلي الرأي وإعادة

الجنسيات وإطلاق حرية العمل السياسي والمدني

ووقف التضيق على الناشطين السياسيين

والحقوقيين وإطلاق حوار وطني موسع تسنده

إرادة سياسية صادقة، تقود بلادنا إلى حيث

التوافق والوحدة والتلاحم الوطني على طريق

إعادة قاطرة الإصلاح الدستوري والسياسي

الحقيقي غير المنقوص إلى مسارها المنشود، من

أجل رفعة وتقدّم بلادنا وشعبها، ووقف كافة

التدخلات الخارجية في سيادة واستقلال البحرين

وإرادة شعبها.

كما أن الجمعيتين وفي ظل الظروف الاقتصادية

المتريدة التي تعيشها الغالبية العظمى من الشعب

طالبنا بحماية الحياة المعيشية للمواطنين وتحسين

وضعهم المعيشي والاجتماعي، وترفضان المساس

بحقوق المتقاعدين

وتحميلهم فساد وعجز

منظومة التأمين الاجتماعي، وأن

تعمل الدولة على معالجة مشكلة البطالة

والفساد وتضخم مناصب المسؤولين الحكوميين

وغيرها من المشاكل المزمنة بصورة جدية بدلاً

من المساس بحقوق المواطنين، خاصة في ظل هذا

الظرف العصيب الذي تعيشه البلاد.

وأوضح البيان أنه، ترافق إعلان الاستقلال

السياسي هذا مع زخم حراك جماهيري لشعب

البحرين، عبرت من خلاله الجماهير وقواها

الوطنية عن مطالبتها بضرورة المشاركة

السياسية وتشريع حرية العمل السياسي

والنقابي، وتهيئة الأرضية اللازمة للمشاركة

الشعبية في إدارة شؤون البلاد وبناء الدولة

الديمقراطية، وهو ما عبر عنه آنذاك انتخاب

المجلس التأسيسي عام 1972 وصدور دستور

عام 1973 وما تزامن معه من تصاعد في المطالب

النقابية والوطنية، واستمر حتى التوقف القسري

للحياة النيابية الوليدة بعد حل المجلس الوطني

في أغسطس، 1975 واللجوء للخيار الأمني الذي

ظل مهيمنا لمدة تجاوزت الـ 25 عاماً، حتى إعلان

ميثاق العمل الوطني في العام 2001، والذي

توافق عليه عموم الشعب وحقق انفراجة كبيرة

في العمل الوطني لم تدم طويلاً.



فلم تسجيلي يؤبن الفقيد أحمد البوسطة

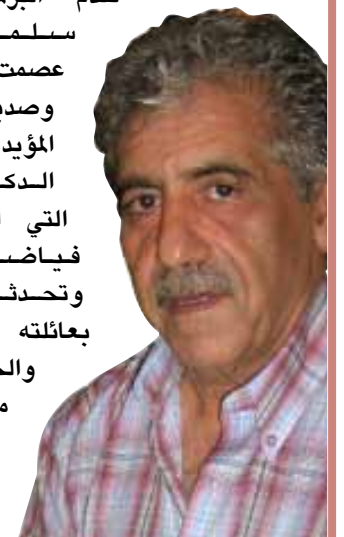
تصوير: عبدالله الغانم



بث المنبر التقدمي فيلما تسجيلياً بمناسبة ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة الفقيد أحمد البوسطة أحد الأعضاء الذين ساهموا بجهود كبيرة في تأسيس المنبر التقدمي.

وتناول الفيلم التسجيلي الذي أعده وأخرجه عضو التقدمي المخرج محمد شاهين مقابلات مصورة لرفاق وأصدقاء وذوي الفقيد، تناولوا فيها مناقبه ومآثره وذكرياتهم معه، وأنشطة الرفيق الراحل السياسية والصحفية، والدور البارز الذي اطلع به في لجنتي الإعداد والتحضير لتأسيس المنبر التقدمي في منتصف عام 2001، وعن عمله الصحفي الذي أبدع فيه بحرفية في الصحافة البحرينية والخليجية التي عمل فيها.

وبدأ الفلم التسجيلي بمقطوعة موسيقية قدمها عازف الفلوت الفنان أحمد الغانم اهداء لروح الفقيد، وبكلمة لأمين عام التقدمي خليل يوسف، وكلمات لكل من: الدكتور حسن مدن، عضو كتلة تقدم البرلمانية عبدالنبي سلمان، الصحفية عصمت الموسوي، وصديق العائلة فالح المؤيد، وكريمة الفقيد الدكتورة سوسن التي اسهت بمشاعر فياضة بذكرياتهما، وتحدثت عن علاقته بعائلته المليئة بالدفع والحنان والعاطفة، مؤكدة أنه باق في قلوبهم وإن غاب عنهم جسداً.





الرفيقة إيمان الحايكي تغادرنا باكراً

في بونا غريباً عليها بالرغم من الغربة والبعد عن الوطن، فانخرطت في صفوف الاتحاد الوطني لطلبة البحرين - فرع بونا، وساهمت بنشاط ملحوظ في أنشطته وفعالياته ولاسيما احتفالاته بالمناسبات الوطنية والطلابية.

واشتهرت بغناءها أغنية الفنان العراقي جعفر حسن (من أين وكيف سيأتي عازف هذا الغيتار) المهداة إلى روح الفنان التشيلي التقدمي الشهيد فيكتور جارا الذي اغتالته الزمرة العسكرية الانقلابية بقيادة الطاغية بيونشيت، إضافة إلى مواصلة عملها في خلايا "أشدب" الناشطة في الخارج أيضاً، ومن أهدافه الدفاع عن حقوق ومطالب الشباب في التعليم والعمل والسكن، والاعتراف بشرعية العمل النقابي على الصعيدين العمالي والطلابي.

في صيف عام 1985 كانت الفقيدة إيمان على موعد مع وفد البحرين الشبابي باللقاء مع شباب العالم القادمين من القارات الخمس للمشاركة في المهرجان العالمي الثاني عشر للشباب والطلاب في موسكو، المقام تحت شعار من (أجل التضامن والسلام والصداقة ومناهضة الإمبريالية)، بتنظيم من اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي "وفدي" واتحاد الطلاب العالمي، وشبيبة الاتحاد السوفييتي (الكومسومول اللينيني).

جاء خبر وفاتها أثناء إدارتي ندوة كان يلقيها رفيقنا المحامي حسن اسماعيل، مساء يوم الأحد بتاريخ 2020/08/16، وتبث، افتراضياً، من مقر «التقدمي» بدون حضور، وأثناء تصفحي الواتساب لعلي أجد أسئلة مرسله للمحاضر، فاجأني الخبر الصاعق والمفجع: (إيمان الحايكي زوجة خالد هجرس في ذمة الله).

كنت أعلم بأنها في رحلة علاجية بتركيا من مرض عضال، وانتهى العلاج بعد إجراء عملية لها، ولكنها كانت في معظم الوقت في غرفة العناية المركزة، حسب قول زوجها رفيقنا خالد هجرس، الذي كان يرافقها طوال التسعة الأشهر الماضية، وكان يفترض أن يعودوا للوطن، ولكن توقف الطيران من وإلى تركيا بسبب جائحة كورونا حال دون عودتهما، ودون تمكنها من رؤية أولادها فترة علاجها، حيث رحلت الرفيقة أم راشد بعيداً عنه، وعن الأهل والأحبة.

يعود بي شريط الذكريات إلى عام 1984 عندما كانت طالبة جديدة قادمة من البحرين للدراسة الجامعية في بونا بالهند، كانت شابة صغيرة ذات ثمانية عشر ربيعاً، كلها نشاط وحيوية، وكانت قبل ذلك قد انخرطت، وهي في البحرين، في عضوية اتحاد الشباب الديمقراطي البحراني "أشدب" الذي كان ينشط سرياً، لهذا لم يكن الوضع الطلابي

ذهبت إلى هناك لتشارك رفيقاتها ورفاقها من أعضاء الوفد في إيصال صوت شبيبة البحرين إلى شباب العالم، والتزام هذه الشبيبة بالعمل سوية مع الشبيبة العالمية من أجل الصداقة والتضامن الأممي بين الشعوب والبلدان، وفي سبيل عالم خال من الحروب والتسلح النووي، عالم تسود فيه قيم السلام والتعايش والتسامح.

في فترة الانفراج السياسي في البلاد فبراير 2001 ساهمت مع رفاقها ورفيقاتها في تأسيس المنبر التقدمي، وكذلك شاركت مع زميلاتنا في تأسيس جمعية المرأة البحرينية عام 2002، وكانت رئيسة لجنة الشباب في الجمعية في أول مجلس إدارة للجمعية بعد التأسيس.

عزأؤنا إلى رفيقنا العزيز خالد هجرس وأبنائهما أمينة وراشد وناصر والأهل والرفاق والأصدقاء، وللفقيدة الغالية إيمان الذكرى العطرة.

فاضل الحليبي

المحامي حسن إسماعيل:

المساس بالمكتسبات التقاعدية تؤدي لعدم ثقة المواطنين



تساءل المحامي والباحث القانوني الرفيق حسن إسماعيل عن الأسباب التي أدت إلى إصدار مرسوم بقانون لتعديل قانون التقاعد بصفة الاستعجال في إجازة المجلسين النواب والشورى. وقال في ندوة إلكترونية نظمها المنبر التقدمي بملتقى الاحد بعنوان (المرسوم بقانون التقاعد إصلاح للخلل أم انتقاص من الحق)، أن العجز الإكتواري في صناديق التقاعد موجود منذ 2002.

وأوضح إسماعيل أن تقارير ديوان الرقابة المالية والإدارية أشارت على مدى سنوات مقدار العجز المالي في صناديق التقاعد الاجتماعية، منوهاً إلى أن مثل هذه القوانين يحتاج لدراسة ومناقشة المجلسين وكان الاجدى لو عرض على السلطة التشريعية بغرفتيها خلال فترة انعقاد المجلسين دون التسرع بإصداره في صورة مرسوم بقانون.

وشدد إسماعيل على ان تقارير الرقابة المالية والإدارية ذهب للإشارة إلى ابعده من عجوزات الصناديق التقاعدية، بل أشارت بوضوح إلى وجود سوء إدارة أدت لتراكم المخالفات.

وفيما يتعلق بوقف الزيادة السنوية على المتقاعدين، أوضح إسماعيل أن ذلك يمس الحقوق المكتسبة للشريحة كبيرة من التقاعدين. مؤكداً على ان الحق المكتسب يجب عدم المساس به، وتعتبر الزيادة السنوية حق من الحقوق التقاعدين المكتسبة ووقفها يشكل اعتداء على هذا المكتسب، مما يؤدي على عدم ثقة المواطن المتقاعد في القانون.



في برقية للأمين الشيوعي اللبناني...التقدمي:

ستبقى بيروت أيقونة الشعوب العربية ومنازة الثقافة وعروس الشرق

..والجمعيات السياسية تؤكد مساندتها للشعب اللبناني

الجريمة المروعة التي حلت بلبنان، وشدت على دعمها ومساندتها للشعب اللبناني، مشددة على ثقة تامة من قدرة ذلك الشعب العربي الأبي على تجاوز آثار تلك الجريمة البشعة، وإعادة ما دمر، والانطلاق بعزيمة وإرادة المخلصين من أبناء الشعب نحو مستقبل زاهر، يحقق للشعب آماله وطموحاته، ويعيد للبنان مكانته على المستويين العربي والدولي. معتبرة بان هذا الشعب الذي واجه الغزو والاحتلال الصهيوني عبر عدة مراحل من تاريخه الحديث، قادر على الخروج من أزمته الحالية، ومواجهة كل



على صعيد متصل، أصدرت الجمعيات السياسية (الوسط العربي الإسلامي - المنبر التقدمي - الصف الإسلامي - التجمع القومي الديمقراطي - تجمع الوحدة الوطنية - التجمع الوطني الدستوري - المنبر الوطني الإسلامي)، بياناً معزياً إلى ذوي وأقارب وأصدقاء الشهداء من أبناء شعبنا العربي اللبناني وكافة أفراد الشعب، سائلين المولى عز وجل أن يتغمدهم بواسع رحمته، وأن يسكنهم فسيح جناته، وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان، وإذ ندعوه سبحانه أن يمن بالشفاء العاجل على الجرحى، فإننا

التحديات المحيطة به. ولقتت الجمعيات السياسية إلى أنه بالرغم من ان أصابع الاتهام القضائي لم توجه حتى الآن إلى أية جهة محددة، إلا أن كثيراً من التلميحات الإعلامية وخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي تشير إلى جهات معروفة، ومنظومات تعيش على الفتن والمحاصصات والفساد، ولا يجب أن يغيب عن الحساب العدو الصهيوني الذي يظل هو المستفيد الأول من كل الكوارث والأزمات التي تحيق بأي جزء من وطننا العربي. إلا أن مما اتفق عليه اللبنانيون والكثيرين من المتابعين للشأن اللبناني، أن أسباب ذلك الانفجار المروع إنما تعود إلى الإهمال وانتشار الفساد والمحسوبية، وكل ما يدفع إلى انسداد الأفق، وتأتي كارثة مرفأ بيروت المروعة، التي شكّلت كل تداعياتها ذروة الكوارث والأزمات، وجعلت لبنان أمام مفترق مفضل جديد يتمدد آثاره إلى المستقبل.

نود الإعراب عن دعمنا ومساندتنا للشعب العربي اللبناني بكافة فئاته في تلك الكارثة المأساوية داعين الشعوب العربية والإسلامية كافة، وفي مقدمتها أبناء الشعب العربي في البحرين إلى مد يد المساعدة والعون بكل ما يتوفر لديهم من إمكانيات إلى إخوانهم في لبنان وإلى التعبير عن دعمهم المعنوي عبر كافة وسائل التواصل الاجتماعي للشعب اللبناني. ولا يفوتنا هنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى حكومتنا الرشيدة ومؤسسات المجتمع المدني التي سارعت إلى مد يد العون والمساعدة إلى الشعب اللبناني، ولم تقف مشاعرهم عند حدود التضامن والتعاطف والمشاركة في الحزن، بل تجلّى رد فعلهم السريع في مبادرات شعبية ورسمية قدمت المساعدات العاجلة للمتضررين، مشددين على استمرارية تقديم كل ما يمكن تقديمه من دعم ومساندة للبنان وشعبه الشقيق. وأكدت الجمعيات السياسية استنكارها الشديد لتلك

بعث الأمين العام للمنبر التقدمي خليل يوسف بريقة تعزية لنظيره في الحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب، عبر فيها عن تعازي «التقدمي» للرفاق في الحزب الشيوعي اللبناني والشعب اللبناني، على ما ألم بلبنان من كارثة أودت بحياة العشرات وإصابة المئات. إثر الانفجار الدامي الذي وقع في مرفأ بيروت.

وقال الأمين العام في البرقية بأن لبنان كان ولا يزال وسيبقى أيقونة الشعوب العربية ومنازة الثقافة وعروس الشرق وملاذ المناضلين المهجرين والمطاردين السياسيين العرب، جميعنا نشعر أن لبنان جزء من ذاكرتنا ومخزوننا الفكري والعاطفي. إن هذه الحادثة الموحجة تركت فينا جميعاً أثراً لن يُمحى.

وعبر التقدمي عن دعمه للدعوات الموجهة الجهات الرسمية في لبنان بالشفافية وفتح تحقيق موسع للوقوف على الجهة المسؤولة عن هذا الحادث الأليم، داعياً الشعب اللبناني بكافة انتماءاته وفصائله وطوائفه تفويت الفرصة بالمتربصين وتجار الحروب، والوقوف صفاً واحداً ضد الأصوات النشاز وعدم توجيه الاتهامات الجزافية قبل كشف الحقائق. وسنظل في مملكة البحرين داعمين ومساندين لكل ما فيه خير ومصالحة واستقرار لبنان وشعبه الشقيق.

تقدّم: نستنكر دعوات التطبيع مع الكيان الصهيوني ونطالب بالالتزام بالحق الفلسطيني

والأعتداءات والتدخلات الاسرائيلية المستمرة في العديد من الدول العربية، وما يحمله الكيان الغاصب للمنطقة من مشاريع فتن وحروب، جعلت من منطقتنا العربية ساحة لتلك المشاريع الامبريالية، وكل ذلك على حساب استقرار دول المنطقة ومقدرات شعوبها. وختمت الكتلة بيانها بالقول: «باعتبارنا ممثلين لجزء مهم من ضمير شعب البحرين الداعم للحق الفلسطيني المغتصب، نستنكر محاولات ودعوات التطبيع المستمرة مع هذا الكيان الغاصب، والذي برهن عبر عقود طويلة على غطرسته وعدم التزامه بكافة العهود والمواثيق والاتفاقيات الدولية، ونطالب دول العالم وجميع دولنا العربية وجامعة الدول العربية بالالتزام بالقرارات الدولية والعربية الصادرة والمتعلقة تحديداً بالحق الفلسطيني في بناء دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس، وضرورة عودة اللاجئين إلى ديارهم، باعتبارها مبادئ تمثل حالة إجماع لكافة الشعوب الواقفة إلى جانب الحق الفلسطيني في وجه ما يحاك من مشاريع إمبريالية ودولية انتقصت وتنتقص من حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة والعيش بسلام على أرضه.»

جددت كتلة تقدم البرلمانية تنديدها ورفضها التامين لكل محاولات ودعوات التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب، والتي لا تعير اهتماماً للقيم والمبادئ التي تربت عليها أجيال متعاقبة من أبناء شعبنا العربي عامة، وفي البحرين على وجه التحديد، حيث وقف شعبنا على الدوام إلى جانب الحق الفلسطيني المدعوم من كافة قوى الحق والعدل والسلام حول العالم. وقلت «تقدّم» في بيان لها: «إن الترويج الذي تبديه أقلام وجهات مختلفة للتطبيع مع الكيان الصهيوني وسياساته التوسعية على حساب الحق الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وما يقوم به جيش الاحتلال من اعتداءات مستمرة على أهلنا الصامدين في الضفة والقطاع، وما يديره من سياسات للتهويد القسري لقرى ومدن وبلدات فلسطينية، وفرض لسياسات الأمر الواقع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وعلى وجه الخصوص في أراضي الضفة الغربية والقطاع، علاوة على الاستمرار في بناء الوحدات الاستيطانية ومصادرة ما تبقى للشعب الفلسطيني من أراض ومزارع وحقوق، تستوجب وقفة شجاعة ومسؤولة من المجتمع الدولي بشكل عام ومن جامعة الدول العربية والشعوب العربية قاطبة، لوقف هذا التمدد السرطاني في الأراضي الفلسطينية،

بالتعاون مع «بلدي» الشمالية

فلاح هاشم في جولة

تفقدية لمناطق سكن العمال الوافدين

استجابة لمطالبة بعض الأهالي نظم المجلس البلدي بالشمال بالتعاون مع مكتب النائب السيد فلاح هاشم، وبمصاحبة بعض الجهات المعنية زيارة تفقدية لبعض الأحياء السكنية التي ينتشر فيها ما يطلق عليه «سكن للعمال»، والتي تمثل هاجساً للمواطنين من حيث اكتظاظها بأعداد كبيرة من العمالة الوافدة واقتادها للشروط اللائقة بالسكن.

وكشفت هذه الزيارة أن هناك عمالة تسكن في «زرائب» مع الحيوانات في منطقة سار، الأمر الذي ينذر بكارثة صحية للعمالة نفسها، وتبعات على جميع الصعد المختلفة (مجتمعية وأمنية وصحية) والتي على إثرها صدر عن صاحب السمو الملكي رئيس الوزراء توجيهات إلى وزارتي الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية والجهات المعنية الأخرى كل حسب اختصاصه، لوضع آلية تضمن سرعة تصحيح أوضاع سكن العمال والحد من انتشار المساكن العشوائية في الأحياء السكنية والمزارع القريبة منها.



مخاطباً ديوان الخدمة المدنية

زينل: ما هي «التخصصات النادرة» للأجانب في القطاع الحكومي؟

على صعيد آخر دعا النائب يوسف زينل مسؤولي ديوان الخدمة المدنية وعلى رأسهم رئيس الديوان أحمد الزايد، إلى إعلان تفاصيل التخصصات التي وصفها الديوان بالنادرة ويشغلها الأجانب العاملين في القطاع الحكومي. وجاءت دعوة زينل، على خلفية قول الديوان وهو يرد على مقترح نيابي يدعو إلى إحلال البحرينيين محل الأجانب في وزارة التربية والتعليم، إن أساس التوظيف في القطاع العام يتم للمرشحين البحرينيين المؤهلين لمتطلبات الوظيفة، وأن التوظيف لغير البحرينيين هو لكسب الخبرات في بعض التخصصات، إضافة إلى الاستفادة من أصحاب المؤهلات العلمية النادرة في شغل الوظائف التي يتعذر الحصول على المرشح البحريني المستوفي شروطها. وعبر زينل عن استغرابه إزاء ذلك، منوهاً إلى أن هذا الرد المكرر سابقاً لم يأت بجديد سوى الكشف عن إصرار قيادات الديوان على اعتماد ذات السياسة في التوظيف والتي فاقت من مشكلة البطالة خصوصاً في صفوف الجامعيين، متسائلاً: ما هي هذه التخصصات النادرة التي يتحدث عنها الديوان؟! وأكد زينل رفضه لاستمرار سياسة تفضيل الأجنبي على المواطن، مشدداً على ضرورة أن يكون القطاع الحكومي قودة حسنة في هذا الجانب، وذلك عبر العمل على بحرنة الوظائف في الوزارات ومختلف الجهات الحكومية خصوصاً تلك التي يتوفر فيها العنصر البحريني الجاهز للعمل كما هو الحال مع قطاع التدريس في وزارة التربية والتعليم.

زينل وهاشم يطالبان (التأمينات) بتوضيحات كافية قبل تنفيذ تعديلات التقاعد

كما طالب هاشم الهيئة أن تمدد فترة السماح للمواطنين والتي حددتها بموعد اقصاه 11 اغسطس إلى ما بعد أن تنجز عملها في إصدار الإيضاحات المطلوبة؛ خاصة أن التنفيذ الفعلي للقانون سيكون في حدود منتصف شهر سبتمبر 2020، موعد استحقاق القسط التأميني على المشتركين عن الشهر الذي قبله تاريخ تنفيذ القانون، وفق ما تنص عليه القوانين والإجراءات النافذة الحالية في الهيئة.

وأشار النائب سيد فلاح إلى أن العديد من استفسارات العاملين لم تجب عليها الهيئة، ومن بينها:

كيف سيتم التعامل مع مستحقات العامل إذا ما اختار العامل الخيار الأول وبعد فترة أنهت خدماته الشركة التي يعمل فيها هل سيحال على التقاعد بمجمّل الفترتين على أساس ضم الفترتين واحتسابها فترة واحدة مما يؤهله لاستحقاق تقاعدي عن طوال مدة اشتراكه في الخاص والعام؟

في حالة التقاعد بعد ضم الخدمة؛ على أي معدل للأجر سيتم احتساب المعاش التقاعدي، هل سيتم تجزأة الفترتين أم ستضمنان وتحسب على معدل الأجر الأخير؟



التقاعدية المعتمدة في الهيئة عند احتساب المستحقات في جميع الحالات المختلفة) في ظل اتجاه الهيئة لتطبيق ما نص عليه القانون رقم 21 لسنة 2020، وبشكل سريع؛ مما نتج عنه هواجس وقلق لدى شريحة غير قليلة من العاملين، في ظل غياب الرؤية الواضحة للجميع بمن فيهم المعنيين في الهيئة، فتصريحات المسؤولين في الهيئة لا تعطي إجابات واضحة على تساؤلات المواطنين، بل انها تشير الى ان هناك ايضاحات اخرى، بالإضافة لتناقض الاجابات التي يدلي بها موظفو الهيئة للمراجعين من موظف وآخر.



والتشدد في الإجراءات حيالها إلى حد إيقاف المعاش والإضرار بالوضع المعيشي للأسر.

من جانبه طالب النائب فلاح هاشم الإدارة التنفيذية لهيئة بمزيد من الإيضاحات بخصوص الخيارات المقدمة للمواطنين المتقاعدين والذين لهم اشتراكات في التأمين الاجتماعي بحكم مواصلة العمل.

وقال: "إن على هيئة التأمين الاجتماعي أن تقوم بالإجابة على جميع تساؤلات العاملين، بصورة رسمية وواضحة وبالأمتلئة (كما تنص على ذلك الأدلة

عبر عضوا كتلة «تقدّم» النائبان يوسف زينل وفلاح هاشم في تصريحين لهما، الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي، لتقديم توضيحات كافية وشفافية للمواطنين بشأن تفاصيل تنفيذ التعديلات التي تم إصدارها مؤخراً على نظام التقاعد.

ونوه زينل وهو يشير إلى تصريحات صحفية متفرقة للرئيس التنفيذي للهيئة: مستوى التعاطي مع ملف بحجم ملف التقاعد يتوجب أن يوازي أهميته وهو الملف المرتبط بمصائر كل البحرنيين بلا استثناء، وعطفاً على ذلك، فإن الأداء الإعلامي للهيئة ومسؤوليها ينبغي أن ينظم ويقدم بشكل احترافي يضع النقاط على الحروف لا أن يزيد من الطين بلة.

وعبر زينل عن رفضه لاستخدام لغة متشددة في محادثة فئة أفنت عمرها في خدمة الوطن ولم تكن بالتأكيد سبباً في ما وصلت إليه الهيئة والصناديق التقاعدية من حالة عجز تتطلب إصلاحاً عاجلاً.

كما بين زينل أن الضمانة الحقيقية لبلوغ مرامي هذه الإصلاحات تتطلب تعاوناً في التنفيذ بين طرف رسمي تمثله الهيئة وطرف شعبي يمثله المتقاعدون، وهو تعاون لن يأتي بالتأكيد عبر خطاب فض غليظ، وإنما عبر ضمان وصول المعلومة للفئة المستهدفة قبل محاسبتها

هاشم يشارك في حفل تكريم الفنان سلمان زيمان في السفارة الفلسطينية



شارك النائب السيد فلاح هاشم، ضمن أعضاء من اللجنة البرلمانية لمناصرة الشعب الفلسطيني في مجلس النواب، في حفل التكريم الذي أقامته السفارة الفلسطينية بمملكة البحرين، لتكريم الفنان الوطني الراحل سلمان زيمان بحضور وفد يمثل عائلة الفقيد ممثلة بنجليه سلام وديع، وشقيقه خليفة.

وقام سفير دولة فلسطين لدى مملكة البحرين، طه عبدالقادر، بتكريم الفنان الراحل، المعروف بلقب «عاشق فلسطين»، نظراً لأعماله الفنية الملتزمة تجاه القضية الفلسطينية، وحقوق شعب فلسطين، والداعمة لنضاله.

مطرقة البرلمان



عبد النبي سلمان

ملفات كبرى
في انتظارنا

مصالحنا كوطن وشعب. كما لا يمكننا أيضاً ترك تلك المهمات الجسام لظروف وتفاعلات المحيطين الإقليمي والدولي، خاصة وأن العالم من حولنا بات يتجه نحو مسارات تتسم بالمزيد من التصادم والمواجهات في أكثر من موقع ونقاط ساخنة حول العالم، لعل أكثرها احتمالاً مواقع وبؤر ساخنة قريبة منا. وجميع التقارير المعلنة حتى الآن تقول لنا بوضوح إن تلك المواجهات المرتقبة لن تتخذ هذه المرة بالضرورة صوراً تقليدية لما حدث من مواجهات عالمية وإقليمية سابقة، وعلينا أن نتذكر أن مرحلة تتسم بهذا الكم الهائل من التشابك والتعقيد والتحويلات الضخمة القادمة، لا شك أنها تحتاج إلى فكر مختلف وعقول مختلفة وطاقت لا تعرف اليأس من أجل اجتراح الحلول لما هو قادم من تحديات. ووسط كل هذا الكم من القضايا المحلية والإقليمية المعقدة، أعتقد جازماً أن لا سبيل أمامنا جميعاً، شئنا أم أبينا إلا مواجهة ما نستطيع مواجهته من مشاكل وقضايا والعمل على وضع الحلول الممكنة لها، قبل أن تستفحل ويصعب رتقها، خاصة ما يرتبط منها بالوضعين المحلي والاقتصادي والمعيشي، وأمامنا أمثلة عديدة قريبة وبعيدة عنا لما حدث من معالجات خاطئة لا تستطيع أن تخطوها العين، وتحديدًا في بلدين عربيين شقيقين هما العراق ولبنان، وكيف أدى السكوت على وجوه متعددة من الإهمال واستلاب القرار والارتهان للأجندات الإقليمية والدولية، ومن مصادرة للحريات وتفشي الفساد ونهب منظم للثروات بصورة غير مسبوقة، وبالتالي اضاعة مستقبل وحلم شباب البلدين في بناء دولة كريمة ذات سيادة، ليتحول كل ذلك الكم من الإحباط والخراب إلى حالة منفلتة من عدم الاستقرار والاضطرابات والرفض والفوضى التي لا يتمناها أحد إلا الأعداء.

أقول ذلك وكلي أمل في أن تكون المرحلة القادمة من عملنا السياسي والبرلماني والمدني أيضاً، وعلى الرغم من كل ما يحيط بها من تحديات ومصاعب، موجهة بشكل جاد ومخلص وبأفق وطني نحو عمل بناء وحقيقي لا يقبل الانتظار والمراوحة لوضع المعالجات والحلول المطلوبة لكافة مشاكلنا على المستوى الوطني، ولنتذكر جيداً أن أمامنا مسؤوليات جسام لم ولن يستطيع طرف لوحده إنجازها بنجاح بعيداً عن تعاون وإخلاص جميع الأطراف المعنية ببناء وطن يجب أن نقدمه مزدهراً نامياً موحداً ومتطوراً لأجيال القادمة.

مع اقتراب موعد افتتاح الدور التشريعي الثالث من الفصل التشريعي الخامس في منتصف شهر سبتمبر القادم، يبدو المشهد البحريني غائماً إلى حد كبير في العديد من وجوهه، فمن ناحية لا زالت تداعيات أزمة جائحة كورونا تحظى بأولويات التعاطي معها لتهيئة وإعداد الظروف واللوجستيات والميزانيات المطلوبة لذلك، وفي قبالة ذلك أيضاً تبقى العديد من الملفات ذات الأهمية القصوى، إما في حالة انتظار لحلول لا يعرف الجميع تقريباً موعد البدء في التعاطي معها والبدء في حللتها، أو حتى أولوية تقديمها على سواها من الملفات، التي تحتاج هي الأخرى إلى تحضيرات واستعدادات وتهيئة، ولعل غالبية الجهات المعنية في السلطتين التنفيذية والتشريعية تحديداً، ليست في وارد الحديث عنها حالياً، ولذلك بالطبع أسباب وذرائع متعددة، بعضها يمكن التسليم به بكل تأكيد، إلا أن البعض الآخر لا يمكن القبول به، وبالتالي الاستمرار في تجاهل تلك الملفات من دون أسباب مقبولة.

الجميع تقريباً متحفز ومتربح لمآلات ملف أوضاع الصناديق التقاعدية وأوضاع الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية، خاصة بعد صدور المرسوم الملكي المتعلق ببعض التغييرات في هذا الملف والقانون المتعلق بها، وانتظار أكثر من ست تغييرات قادمة، يتوقع أن تكون محل نقاش مجتمعي ونيابي صاحب خلال الفترة القليلة القادمة.

ومن جهة أخرى هناك الملف المعيشي والملف الاقتصادي وتراجع أسعار النفط، وملف المديونية العامة للدولة، وملف الموازنة العامة للدولة وتراجع أسعار النفط، وملف البحرنة وتنظيم سوق العمل البحريني، وملفات التعليم والإسكان والصحة.. وغيرها، هذا إذا استثنينا مؤقتاً الملف السياسي، وهو ملف على درجة كبيرة من الأهمية بكل ما يحتويه من تعقيدات حقوقية وإنسانية ومطلبية ضاغطة على الدولة وعلى الناس أيضاً، وهي جميعها ملفات متشابكة ومتداخلة ومعقدة كما تلاحظون، وتحتاج بطبيعة الحال إلى أكثر من التطمينات أو السكوت حولها أو حتى المعالجات العابرة كما يحدث في بعض الأحيان.

وأمام هذا المشهد المحلي المتشابك والمتداخل إلى درجة كبيرة في الكثير من وجوهه مع بعض الملفات الإقليمية والدولية، لا يمكننا أن نقبل أبداً التعاطي معها، إما بالإهمال كما يحدث أحياناً، أو حتى بسياسة التسليم بالأمر الواقع، أو مسايرة الحلول والمعالجات القائمة بكل ما تحمله من أخطاء وتداخل مصالح أطراف وتوجهات ليست بالضرورة متقاطعة على الدوام مع

زينل يدعو
لمنح البحرينيين أولوية
التوظيف

دعا عضو كتلة «تقدم» النائب يوسف زينل، هيئة تنظيم سوق العمل، إلى منح المواطن البحريني الباحث عن عمل أولوية الاستفادة من الشواغر التي تقرر الإعلان عنها في الصحف المحلية ضمن الآلية الجديدة لاستقدام العمالة الوافدة.

وقال زينل في تصريح له، إن الآلية الجديدة لاستقدام العمالة الوافدة التي أعلنت عنها وزارة العمل منحت البحريني والمقيم ذات الفرصة لنيل الوظيفة المعلن عنها، ولا يستقيم هذا التساوي مع شعار أولوية البحريني، داعياً في هذا الصدد إلى تعديل جزئي في بنود الآلية وذلك بمنح المواطن الفرصة للتقدم للشاغر قبل فتح الباب أمام الوافد المقيم حالياً في البحرين.

وجدد زينل دعوته لاعتماد مبدئي الشراكة المجتمعية والشفافية في تنفيذ الآلية بما يضمن نتائج تصب في صالح المواطن بالدرجة الأولى تحديداً نصيبه في فرص التوظيف المتوقع توليدها بفضل الآلية الجديدة.

المزارعون يطلبون الدعم للاستمرار في عملهم



طالب مزارعون الجهات الرسمية بتوفير الدعم اللازم حتى يتمكنوا من الاستمرار في عملهم، مؤكدين أنهم يتولون مهنة تعنى بالأمن الغذائي للبلد، وهو ما يستوجب أن توفر الجهات الرسمية الدعم اللازم لهم. وشكا المزارعون من أن فواتير الكهرباء والماء تحسب عليهم بسعر تجاري، ولا يتلقون دعماً كما يتلقى الصيادون دعماً للديزل، مؤكدين أن ذلك يؤدي إلى ارتفاع أسعار المحصول الذي يبيعهونه على المواطنين. وطالب المزارعون بتخفيض الاستيراد خلال فترة الحصاد الزراعي لهم، ليتسنى لهم تسويق بضاعتهم خلال هذه الفترة، مؤكدين أن جائحة كورونا أضرت بهم كثيراً، ولم يتلقوا أي دعم من قبل الجهات الحكومية كما تلقى الباقون من مهنتي المهن الحرة. ودعا المزارعون إلى توفير الحرائث لهم كما كانت شؤون الزراعة توفرها لهم سنوياً.

”الوطن“ - 12 / 8 / 2020

انخفاض إيرادات شركة البحرين لتصلح السفن 29% جراء «كورونا»

شهدت شركة البحرين لتصلح السفن والهندسة انخفاضاً في الإيرادات بنسبة 29% نتيجة جائحة فيروس كورونا والذي أثر سلباً على أداء الشركة في المستقبل حيث تلقت الشركة مساعدات مالية من الحكومة لأشهر أبريل ومايو ويونيو 2020. كما تكفلت بدفع أجور الموظفين البحرينيين والإعفاء من الرسوم المستحقة على استئجار المناطق الصناعية الحكومية، والإعفاء من رسوم فواتير الكهرباء والمياه وتراقب الإدارة عن كثب تطورات كوفيد 19 وتأثيرها على عمليات الشركة ومركزها المالي بما في ذلك الخسارة المحتملة في الإيرادات.

”الوطن“ - 16 / 8 / 2020

التأمينات : دعم الرواتب الثلاثة لا يشمل سداد الاشتراك

وردت إفادة من الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي بأن الدعم الحكومي بسداد 50% من رواتب البحرينيين بالمنشآت الأكثر تضرراً بالأشهر الثلاثة (يوليو وأغسطس وسبتمبر) لا تشمل سداد نسبة الاشتراك عن حصتي العامل وصاحب العمل لدى التأمينات.

وحصلت ”البلاد“ على نسخة من هذه الإفادة، يقول نصحها: ”استناداً إلى قرار وزير العمل والتنمية الاجتماعية رقم 36 لسنة 2020 بشأن شروط وضوابط استحقاق الدعم المالي لأجور العمال البحرينيين في القطاع الخاص خلال الفترة من يوليو إلى سبتمبر 2020، تود الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي إحاطة سيادتكم علماً بأن مبالغ الدعم الحكومي المقدر بـ 50% من أجور العمال البحرينيين لديكم سيتم تحويلها إلى حسابكم البنكي يوم الاثنين 27 يوليو 2020.

هذا وفي مقابل ذلك، سيكون مطلوباً من منشآتكم دفع النسبة المتبقية من أجور العمال البحرينيين لديكم في المواعيد المقررة لصرف الأجور، مع التأكيد على قيامكم بدفع نسبة الاشتراك عن حصتي العامل وصاحب العمل والبالغة 19% من أجر العامل البحريني (12% حصة صاحب العمل، 7% حصة العامل)، وذلك حتى 15 من شهر أغسطس، علماً بأن خدمة الدفع الإلكتروني متوفرة من خلال الموقع الإلكتروني للهيئة“.

”البلاد“ - 13 / 8 / 2020





كاريكاتير
خالد الهاشمي

يؤدني... يؤدني...
ما عندي ميزانية!!



نقلًا عن حساب
الفنان على
«انستجرام»

إحالة 27 منشأة للقضاء خالفت قرار حظر العمل وقت الظهيرة

نفذت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية 6315 زيارة تفتيشية منذ بدء قرار حظر العمل تحت أشعة الشمس والأماكن المكشوفة في فترة الظهيرة من الثانية ظهرًا وحتى الرابعة عصرًا في يوليو وأغسطس تم خلالها مخالفة 27 منشأة فقط، فيما بلغ عدد العمال المخالفين 37 عاملاً، وسيتم إحالة المخالفين إلى القضاء لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم.

وينص القرار الوزاري بشأن حظر العمل بأنه "يعاقب كل من يخالف أحكام هذا القرار بالعقوبات المنصوص عليها في المادة (192) من قانون العمل الأهلي الصادر بالقانون رقم (36) لسنة 2012، والتي تنص على أنه يعاقب كل من يخالف أيًا من أحكام الباب (15) والقرارات الصادرة تنفيذاً له بالحبس مدة لا تزيد على 3 أشهر وبالغرامة التي لا تقل عن 500 دينار، ولا تزيد عن ألف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين

«الوطن» - 9 / 8 / 2020

وزير العمل: الآلية الجديدة للتوظيف

ليست بديلاً عن إجراءات التوظيف الاعتيادية

قال وزير العمل والتنمية الاجتماعية جميل حميدان إن الوزارة ستقوم بتنظيم وتنسيق مقابلات التوظيف بحسب رغبة صاحب العمل وعرض مزايا وحوافز توظيف البحرينيين المتاحة مثل دعم الأجور والتدريب، في حال قرر صاحب العمل اختيار ما يناسبه من الباحثين عن عمل البحرينيين الذين ترشحهم الوزارة. وأوضح في تصريحات خاصة لـ«أخبار الخليج» أن الوزارة تقوم بشكل يومي بالتواصل مع المنشآت التي تتقدم بطلبات للحصول على تصاريح عمل من الخارج أو التحويل المحلي حيث يتم تزويد الوزارة بشكل آلي بتلك الطلبات التي يتم تقديمها في المهن المناسبة للبحرينيين والتي تم تحديدها مسبقاً، بالتوازي مع عرض الوظائف عبر الصحف، حيث تم تشكيل فريق تسويق للتواصل مع أصحاب العمل المتقدمين.

أما بخصوص ما إذا كان هناك رقابة على آلية المقابلات الشخصية مع المتقدمين للوظائف، فأوضح حميدان أن الوزارة تعمل على ترشيح المناسبين والمؤهلين لشغل الوظائف التي يتقدم بها صاحب العمل، ويتم تنظيم المقابلات الجماعية والرقابة عليها من قبل الوزارة، لتحقيق الفرص العادلة لجميع من ترشحهم الوزارة.

وحول ما إذا كان عرض الشواغر في الصحف المحلية يغني عن معارض التوظيف التي تقيمها وزارة العمل، أكد وزير العمل والتنمية الاجتماعية أن الآلية هي مصدر جديد ومعزز لفرص توظيف البحرينيين وليست بديلاً عن أي من إجراءات وسائل التوظيف الاعتيادية التي تقوم بها الوزارة، كما أن معارض التوظيف هي إحدى وسائل التوظيف الناجحة التي تنتهجها الوزارة لتوظيف البحرينيين في القطاع الخاص، والآن بسبب جائحة فيروس كورونا توقفت معارض التوظيف الاعتيادية.

«أخبار الخليج» - 16 / 8 / 2020





مرسوم بقانون التقاعد إصلاح للخلل أم انتقاص من الحق؟!

بتاريخ ١٣ يوليو ٢٠٢٠ صدر المرسوم بقانون رقم (٢١) لسنة ٢٠٢٠ بشأن صناديق ومعاشات التقاعد في القوانين والأنظمة التقاعدية والتأمينية نص في مادته السابعة على ان العمل به سيكون من أول الشهر التالي لتاريخ نشره في الجريدة الرسمية أي في الأول من شهر أغسطس ٢٠٢٠ تحدّث كثير من المختصين عن هذا المرسوم بقانون من حيث أسباب العجز الإكتواري وتأثير أحكام هذا المرسوم على أوضاع المتقاعدين المعيشية، وسنتناول هذا في ثلاثة محاور:

اليوم، فقد كشف مجلس النواب في الفصل التشريعي الأول عن هذا العجز وعن تجاوزات الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي من خلال لجنة التحقيق التي شكّلها وما أسفر عنه التحقيق من استجواب لوزير المالية حينذاك بعدد من التوصيات لإصلاحه العجز.

ورغم ذلك ظلّ الحديث عن عجز الصناديق التقاعدية متواتراً، واستمرت تقارير ديوان الرقابة المالية والإدارية ترصده فيما عدا التقرير الأخير، 2018 - 2019 الذي لم يتطرق إلى أوضاع الهيئة العامة للتأمين كما جرت عليه معظم التقارير الصادرة عنه.

ولعلّ شعب البحرين يتذكر أن الحكومة تقدّمت، قبيل نهاية الفصل التشريعي الماضي - الرابع - ، بمشروع قانون بتعديلات على قانون التأمين الاجتماعي بصفة مستعجلة، ولقي معارضة شعبية واسعة، ورفضه مجلس النواب، ورغم موافقة مجلس الشورى عليه، أصدر جلالة الملك توجيهاته بإعادة بحث مشروع قانوني التقاعد بالتعاون والتنسيق مع السلطة التشريعية مع الأخذ في الاعتبار كل ما أدي بشأنيهما من مراثيات وملاحظات. وشدد جلالته الملك على إعطاء موضوع التقاعد بالأهمية المطلقة من البحث والاهتمام والعمل على تحسين وضع الصناديق التقاعدية وتطوير ما تقدّمه من خدمات للمتقاعدين والمشاركين بما يراعي المصلحة العامة ويكفل استدامة الصناديق التقاعدية والتأمينية وحفظ حقوق المشاركين والمتقاعدين.

وقد تشكّلت لهذا الغرض اللجنة المشتركة البرلمانية الحكومية، وعقدت عدة اجتماعات كان أولها في 4 يوليو 2018 ، وأعلن بعد الاجتماع الثاني للجنة في 15 يوليو 2018 أن هناك توافقاً ساد الاجتماع، لإعادة بحث مشروع قانوني التقاعد، وقد حاولنا الحصول على توصيات ونتائج هذه اللجنة دون جدوى، إذ كان من المفترض أن تكون توصياتها تحت بصير المجلسين في هذا الفصل.

ما نريد أن نصل إليه مما تقدم هو: لماذا لم يعرض هذا المرسوم بقانون كمشروع قانون على المجلسين خلال دوري الانعقاد الأول والثاني من هذا الفصل التشريعي الحالي، حتى يصدر بأداة القانون بحيث يأخذ حقه من النقاش طبقاً للأوضاع التي ينص عليها الدستور؟

يبدو أن مشروع المرسوم بقانون التقاعد كان ينتظر فضّ دور انعقاد المجلس الوطني حتى يتم إصداره في اجازتهما وفي ظروف وأوضاع اقتصادية نالت من الأحوال المعيشية للمواطنين.

ثانياً: الزيادة السنوية حق مكتسب ووقفها إهدار له:

تتعلق المادة الثانية من المرسوم بقانون بوقف الزيادة باعتبار أن النص عليها قد مسّ قطاعاً كبيراً من أصحاب المعاشات التقاعدية المحدودة ربما تفوق حكم المواد الأخرى.

الأصل في معظم دساتير الدنيا أن أحكام القوانين لا تسري بأثر رجعي، بمعنى أنها لا تسري على الماضي، وأنها تنفذ بأثر فوري، أي من تاريخ العمل

الأول: ما مدى توافر التدابير التي لا تحتمل التأخير وتبرر صدور هذا المرسوم بقانون في غيبة المجلسين؟
الثاني: الزيادة السنوية المقررة على المعاشات التقاعدية حق مكتسب ووقفها يهدر هذا الحق .

الثالث: مجلس النواب سيكون على المحك في دور الانعقاد القادم .
أولاً: هل هناك ضرورة عاجلة لا تحتمل التأخير لإصدار هذا المرسوم بقانون في إجازة المجلس الوطني؟

المتابع لحركة التشريع (إصدار التشريعات القوانين) في مملكة البحرين خاصة تلك القوانين التي تكون محل جدل في المجتمع وتتعلق بحقوق وحرريات المواطنين، تصدر في كثير من الأحيان بأداة المرسوم بقانون من جلالته الملك. وقد صدر عدد كبير من المراسيم بقوانين قبيل انعقاد أول مجلس وطني في عهد المشروع الإصلاحي، ومنذ الفصل التشريعي الأول عام 2002 وحتى الفصل التشريعي الخامس الراهن. ومن بين هذه المراسيم المرسوم بقانون رقم (21) لسنة 2020 بشأن صناديق ومعاشات التقاعد في القوانين والأنظمة التقاعدية والتأمينية محل هذه الندوة.

والمرسوم بقانون يختلف عن المرسوم، فالمرسوم بقانون هو نص تشريعي يصدره الملك فيما بين أدوار انعقاد كل من مجلسي الشورى والنواب، أو في فترة حل مجلس النواب إذا ما اقتضى الأمر الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير، وتكون له قوة القانون، على ألا تكون مخالفة للدستور.

أما المرسوم فإنه أداة يباشر بها الملك اختصاصاته التي منحها الدستور لجلالته ليباشرها عن طريق وزرائه، حيث تصدر المراسيم موقعة من الملك بعد توقيع رئيس مجلس الوزراء والوزراء المختصين بحسب الأحوال. والمراسيم أداة إصدار اللوائح اللازمة لتنفيذ القوانين، ويجوز أن يعين القانون أداة أدنى من المرسوم لإصدار اللوائح اللازمة لتنفيذه.

وإذا كان لهذه المراسيم بقوانين أساس في الدستور طبقاً لنص المادة 38 منه، فإن هذا النص الدستوري لا يجعل هذا الحق على إطلاقه جائزاً في أي وقت وبلا أي قيد، إذ يتعين، حسب حكم المادة المذكور، ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير، وألا تكون هذه المراسيم مخالفة للدستور، بمعنى وجود ظرف استثنائي لمواجهة خطر أو عمل من شأنه أن يهدد كيان أو أمن الدولة، أي توافر ركن الضرورة، وهو المبرر للاستعجال وعدم احتمال التأخير لإصدار مثل هذه المراسيم وبدونها لا يجوز استعمال هذا الرخصة . فهل هناك مثل هذه الضرورة لإصدار مرسوم بقانون إصلاح التقاعد في 13 يوليو 2020 وفي إجازة المجلسين؟

بالطبع سيتصدى مشروع هذا المرسوم بقانون للرد على هذا السؤال، بالقول إن الضرورة الموجبة والتي لا تحتمل التأخير لإصداره بهذه الأداة هو العجز الإكتواري المستقبلي للصناديق التقاعدية .

غير أن الحقيقة هي أن ما سمي بالعجز الإكتواري للصناديق لم يكن وليد



المحامي حسن إسماعيل



جرى استهداف الزيادة السنوية كحق مكتسب للمتقاعدين بدل معالجة الأسباب الحقيقية

لماذا لم يعرض المرسوم بقانون كمشروع قانون على المجلسين خلال دوري الانعقاد

حالة انتهاء الفصل التشريعي دون العرض عليهما، حيث ينتهي الحق التشريعي الاستثنائي المقرر في هذه المادة، ويعود إلى المجلسين اختصاصهما الطبيعي. نفترض، جدلاً، عدم صحة ما أسلف بيانه بأن الزيادة السنوية لا تعد حقاً مكتسباً ويجوز المساس بها لا بأثر رجعي ولا بأثر فوري، وعدم صحة ما كنت أراه بضرورة موافقة المجلسين على الأثر الرجعي للقوانين بما فيها المراسيم بقانون التي تصبح بصدورها له قوة القانون، فإنني أتساءل هنا هل الزيادة السنوية المقررة على كافة المعاشات المقررة هي سبب عجز الصناديق التقاعدية؟

أشار الكثير من المختصين ومن عايش العمل داخل هيئة التأمين إلى الأسباب الجوهرية لهذا العجز منهم الدكتور حسن الماضي، الدكتور جعفر الصائغ، ونواب كتلة "تقدم" النيابية: فلاح هاشم، عبدالنبي سلمان، يوسف زينل في ندوات سابقة في المنبر التقدومي وفي مكاتب نواب "تقدم" وغيرهم كثر. لست معنياً هنا بتكرارها، ولكن يمكن الإشارة إلى ما صرحت به مؤخرا الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية إيمان الرباطي (بأن أسباب تضاعف معدل العجزات في الصناديق يعود إلى ارتفاع معدل المتقاعدين مكرراً من الجنسين، وهو الأمر الذي شكل استنزافاً للصناديق، مما استدعى إجراء هذه الإصلاحات).

لماذا يتم تجاهل الأسباب الحقيقية للعجز؟، لماذا يتم تجاهل سوء وفساد الهيئة العامة للتأمين في استثمار أموال المتقاعدين مثلا كسبب رئيس من أسباب العجز؟

الوطني مجتمعاً بحسب الأحوال. وهو ما لم يتوافر في المرسوم بقانون التقاعد الذي أصبح له قوة القانون، إذ يتم تطبيقه بأثر رجعي دون موافقة من المجلسين على هذا الأثر.

ولا ينال من هذا الرأي القول بأن المذكرة التفسيرية للدستور أكدت على أن المراسيم بقانون تعتبر نافذة ومرتببة آثارها من تاريخ صدورها إلى حين عرضها على المجلسين، ذلك ما تشير إليه المذكرة التفسيرية هنا تتعلق بالآثار التي تترتب عند تطبيق أحكام المراسيم بقانون خلال الفترة من تاريخ صدورها أو نفاذها حتى تاريخ عرضها على المجلسين، خلال هذه الفترة قد تنشأ مراكز قانونية وحقوق مكتسبة للأفراد جراء تطبيق المرسوم بقانون، غير أنه في حالة عدم موافقة المجلسين على المرسوم بقانون هل تزول تلك المراكز والحقوق؟

تقول المذكرة التفسيرية إنه (وحماية لهذه الحقوق والمراكز في حالة عدم موافقة المجلسين على هذه المراسيم، عدلت المادة (38) لتقرر زوال هذه الآثار من تاريخ صدور قرار برفضها من كل من المجلسين أو المجلس الوطني بحسب الأحوال، أو من التاريخ الذي كان يجب عرضها فيه على المجلسين في حالة عدم عرضها، والزوال هنا ليس له أثر رجعي، وهو ما يتفق مع كون هذه المراسيم تستمد قوتها من المادة (38) ذاتها، وبالتالي يكون زوالها من تاريخ رفضها، أو بعد مرور شهر من صدورها دون عرضها على مجلسي الشورى والنواب إذا كانا قائمين، أو بعد شهر من أول اجتماع للمجلسين في حالة حل مجلس النواب وتوقف جلسات مجلس الشورى أو في

بها. غير أنه يجوز، استثناءً من هذا الأصل، سريانها بأثر رجعي إذا نص القانون على ذلك وفي المواد الجنائية إذا كان القانون الجديد أصلح للمتهم.

هذا الأصل وهذا الاستثناء يجعلنا نتساءل: هل يجوز تطبيق ما نصت عليه المادة الثانية من المرسوم بقانون بوقف الزيادة السنوية على المعاشات التقاعدية المقررة بأثر رجعي أو بأثر فوري؟ يمكن القول بهذا الصدد ما يلي:

إن الزيادة السنوية المقررة على المعاشات التقاعدية تعد من المزايا أو الحقوق المكتسبة التي اكتسبها المتقاعدون، فلا يجوز المساس بها، والحق المكتسب معناه عدم المساس بالمركز القانوني الذي نجم عن تصرف قانوني معين، وهو يقوم على مبدأ مهم هو مبدأ الأمن القانوني، أي يتعين أن يشعر المواطن بالأمان بما اكتسبه من حقوق، ومبدأ الحق المكتسب يعد الأرضية التي يقوم عليها مبدأ عدم رجعية القوانين بهدف حماية المراكز القانونية التي تولدت في الماضي.

وبناء عليه اعتقد أن سريان وقف الزيادة السنوية على المعاشات التقاعدية التي اكتسبها المتقاعدون قبل سريان قانون اصلاح التقاعد أو بعد سريانه سيشكل اعتداء على حق مكتسب واهدار لهذا الحق، لا عدالة فيه، ولا يتفق والمصلحة العامة إذ يؤدي بالمواطن (المتقاعد) إلى فقدان الثقة في القانون وعدم الاطمئنان على حقوقه.

اعتقد أيضاً أن تطبيق أحكام هذا المرسوم بقانون بأثر رجعي بما فيها وقف الزيادة السنوية، فيه ما يخالف حكم المادة (124) من الدستور التي نصت على أنه (لا تسري أحكام القوانين إلا على ما يقع من تاريخ العمل بها، ولا يترتب عليها أثر فيما وقع قبل هذا التاريخ. ويجوز، في غير المواد الجزائية، النص في القانون على سريان أحكامه بأثر رجعي، وذلك بموافقة أغلبية أعضاء كل من مجلس الشورى ومجلس النواب أو المجلس الوطني بحسب الأحوال).

وهذا يعني أن سريان أحكام القوانين (بما فيها المراسيم بقوانين التي تصبح لها بصدورها قوة القانون) بأثر رجعي يشترط فيه موافقة أغلبية أعضاء كل من مجلسي الشورى والنواب، أو المجلس

سبب تصفية «أملاك» لا يعود إلى سوء في الإدارة فحسب بل لفساد مستشر

الشيخوخة والعجز والوفاة بموجب مرسوم بقانون رقم (12) لسنة 1977 في شأن إيقاف العمل ببعض أحكام قانون التأمين الاجتماعي بالنسبة لغير البحرانيين . لاحظوا معي مسمى القانون إيقاف العمل منذ عام 1977 وحتى يومنا هذا لم تتم إعادته ، ولم يتم التطرق إليه إلا في حزمة الإصلاحات، وأخشى ما نخشاه أن يكون مصير وقف الزيادة السنوية هو ذات مصير وقف الزام العمال الأجانب بالتأمين .

فضلاً عما تقدم بشأن الفائض إن وجد، فإن التصرف فيه يكون مشروطاً بموافقة المجلس الأعلى للتقاعد العسكري أو مجلس إدارة الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي - بحسب الأحوال. وليس بالزامهما بصرفها لزيادة المعاشات التقاعدية. كما أن الفائض حين تتم الموافقة على صرفه ويكون ذلك لزيادة المعاشات بما لا يتجاوز نسبة الزيادة في المؤشر العام لأسعار المستهلك، مع مراعاة أصحاب المعاشات المحدودة.

النص هنا يراعي في صرف الفائض أصحاب المعاشات المحدودة، والسؤال: ألم يكن الأجدر أن يراعي النص حين قرر وقف الزيادة السنوية أصحاب المعاشات المحدودة؟؟؟

ثالثاً: مجلس النواب على المحك في دور الانعقاد القادم . بعد صدور المرسوم بقانون محل الحديث في 13 من الشهر الماضي، تسابق أصحاب السعادة أعضاء مجلس النواب لتقديم مقترحات أغلبها اقتراحات برغبة تهدف جمعياً معالجة ما سيرتبط على وقف الزيادة السنوية على المعاشات التقاعدية منها مثلاً: اقتراح بإعفاء المتقاعدين من دفع أقساط الإسكان للمتقاعدين بالوحدات الإسكانية، سببه من اقتراحه ب (التغييرات الأخيرة التي حصلت على أنظمة التأمينات والتقاعد، ومنها إيقاف علاوة الزيادة السنوية 3٪) .

تقدم 5 نواب باقتراح برلماني يطالب الحكومة بزيادة علاوة تحسين المعيشة للمتقاعدين الذين يقل مجموع دخلهم عن 1500 دينار من خلال فائض بند الحماية الاجتماعية في الميزانية العامة للدولة 2019 / 2020. يأتي في ضوء وقف الزيادة السنوية على كافة المعاشات التقاعدية مما سيؤثر بشكل أو بآخر على المتقاعدين من ذوي الدخل المحدود والذين يقل مجموع دخلهم عن 1500 دينار وهم السواد الأعظم من فئة المتقاعدين .

بمقتراح بقانون لإضافة بند جديد على قانون التأمين ضد التعطل لإضافة المتقاعدين كفئة جديدة مستفيدة من وفورات صندوق التعطل بتخصيص مكافأة قدرها 200 دينار سنوياً لجميع المتقاعدين كونهم أساساً مساهمين في صندوق التعطل طوال فترة عملهم في القطاعين الحكومي والخاص ويستحقون الدعم نظراً لعدم وجود وفورات في صندوق التقاعد والتي تؤثر على صرف العلاوة السنوية التي توقفت بسبب أوضاع الصناديق والعمل على إصلاحها وديمومة الصناديق التقاعدية وسوف يعوض المقترح فترة التوقف لتعنين المتقاعد على متطلبات الحياة وغلاء المعيشة.

كل هذه النوايا الهادفة لمعالجة الآثار التي ستترتب على أوضاع المتقاعدين أصحاب المعاشات المحدودة. جراء وقف الزيادة السنوية، هي نوايا محمودة، لكنه يتعين على السادة أعضاء المجلس أن لا يغيب عنهم أن هذه المقترحات لا تحل المشكلة، وأن عليهم مواجهة الحقيقة حين يعرض على المجلس المرسوم بقانون لإقراره أو رفضه، ونقصد بالحقيقة هي أن أحكام هذا المرسوم، ومنها حكم وقف الزيادة السنوية بقدر ما فيها من انتقاص واهدار لحقوق مكتسبة، فإنها لن تعالج العجز الإكتواري، لأنها لا تعالج الأسباب الحقيقية للعجز، فضلاً عن مخالفة هذا المرسوم بقانون للدستور لعدم توافر الضرورة المستعجلة التي لا تحتتم التأخير . إذاً، سيكون أعضاء كل من المجلسين على المحك في دور الانعقاد القادم حين يعرض عليهم هذا المرسوم بقانون، ويحق لهم مساءلة الحكومة إذا كان الوضع الحرج الذي تمر فيه الصناديق التقاعدية يحتم حالة الاستعجال والضرورة، في إصدار مرسوم بقانون يحقق الاستقرار للصناديق التقاعدية، ويحفظ حقوق المواطنين فلماذا لم يتم عرضه في صيغة مشروع قانون في دوري الانعقاد الأول والثاني المنصرمين؟.

نعلم أن للهيئة ذراعين هما شركة «أملاك» التي تمثل الذراع العقاري، وشركة «أصول» التي تمثل الذراع الاستثماري، وأنه تم تصفية أملاك وتحويل اختصاصاتها إلى أصول، ونسأل لماذا تم تصفية أصول؟ ما هي نتائج التصفية؟ حتى يعرف المتقاعدون كيف استثمرت أموالهم العقارية.

ونحسب، بل نؤكد، على أن سبب تصفية «أملاك» لا يعود إلى سوء في الإدارة فحسب بل لفساد مستشر، إذ يكفي أن نشير إلى أن تقرير ديوان الرقابة المالية والإدارية (2016-2017) أكد على وجود (تدن في نسبة العوائد المالية للعقارات المملوكة للهيئة العامة للتأمين الاجتماعي وذلك بنسب تتراوح بين 1.1٪ إلى 2.7٪ خلال الفترة من 2012 وحتى 2016). وأن تدني نسب العائد من عقارات الهيئة يعود إلى عدم قيام شركة «أملاك» - وهي الجهة المكلفة بإدارة عقارات هيئة التأمينات - باستغلال 19 أرضاً تبلغ قيمتها السوقية 289 مليون دينار على الرغم من مضي 3 سنوات على بدء نشاط الشركة مع الهيئة.

وذكر أن الشركة اكتفت بإجراء دراسة حول فرص استثمار تلك الأراضي تعود إحداها إلى أكثر من سنتين ونصف، إلا أنها لم تقم حتى تاريخ انتهاء أعمال الرقابة في نوفمبر 2016 بتنفيذ توصيات تلك الدراسة أو البحث في أي فرص أو خيارات استثمارية أخرى لاستغلالها. وأكد تقرير الرقابة المالية والإدارية أن بقاء ذلك العدد من الأراضي دون استغلال يضيع على الهيئة فرص الاستفادة من العوائد المتأتية من استثمارها أو بيعها واستثمار قيمتها في مشاريع عقارية ذات فرص استثمارية أفضل.

وأشار التقرير إلى أن شركة «أملاك» لم تلتزم بالبنود 5-1 من اتفاقية إدارة الأصول ولم تقم منذ بدء مزاولة عملها في العام 2014 بوضع وتنفيذ استراتيجيات الاستثمار العقاري بالتعاون مع شركة أصول كما لم توفر الشركة ما يثبت إشراك شركة أصول في وضع استراتيجية الاستثمار التي اعتمدها مجلس إدارة أملاك في أبريل 2016 للفترة 2016-2020.

كما نسأل أيضاً: لماذا يتم تجاهل الخلل الأكبر الذي أصاب صندوق التأمين في القطاع الخاص عندما تم تخفيض رسوم اشتراكات التأمين ضد الشيخوخة والعجز والوفاة في العام 1986 بواقع الثلث من 11٪ إلى 7٪ يدفعها صاحب العمل و 5٪ يدفعها المؤمن لهم بموجب المرسوم بقانون رقم (20) لسنة 1986 بتعديل قانون التأمين الاجتماعي .

لماذا اذن تكون الزيادة السنوية هي المستهدفة؟ لماذا تتم معالجة العجز بميزة وحق مكتسب ولا تتم معالجة الأسباب الحقيقية له.

كررت الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية أكثر من مرة في الصحافة وفي التلفزيون أن الزيادة السنوية لم تلغ بل تم وقفها، وأن قانون الإصلاح نص على أنه إذا تبين من تقرير الخبير الإكتواري وجود فائض في صندوق التقاعد والتأمينات الاجتماعية أو صندوق التقاعد لضباط وأفراد قوة دفاع البحرين والأمن العام البحرانيين وغير البحرانيين المنشأ بموجب المرسوم بقانون رقم (6) لسنة 1991، فيرحل هذا الفائض إلى حساب مستقل في كل من الصندوقين، ولا يجوز التصرف فيه إلا بموافقة المجلس الأعلى للتقاعد العسكري أو مجلس إدارة الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي - بحسب الأحوال - ويكون ذلك لزيادة المعاشات بما لا يتجاوز نسبة الزيادة في المؤشر العام لأسعار المستهلك، مع مراعاة أصحاب المعاشات المحدودة.

هذا الفائض الذي نص عليه ما سمي بقانون الإصلاح يذكرني بالمثل الشعبي (صبري يا حريقة سار لبن جاك ماي للحنيبية)، فإذا كانت السيدة الفاضلة الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية قد صرحت مؤخراً أن العجز الإكتواري بالصناديق التقاعدية وصل إلى 14.3 مليار دينار، فمتى وكيف سيكون هناك فائض في الصناديق التقاعدية؟

كما يذكرنا وقف الزيادة السنوية، بوقف الزامية تأمين العمال الأجانب، التأمين ضد

لماذا يتم تجاهل الخلل الأكبر الذي أصاب صندوق التأمين

جامعة البحرين في المرتبة ٣٧ من أصل ٣٨ جامعة عربية لا بد من وقفة جادة أمام واقع تعليمنا الجامعي

مع بداية جائحة كورونا وما كشفت عنه من خلل في استعدادات وزارة التربية والتعليم وعدم جاهزيتها ومواكبتها لتطورات الحديثة في أساليب التعليم، وما تتطلبه التطورات العلمية والتقنية في العملية التعليمية رغم كل الخطط والبرامج التي خصص لها وأنفق عليها من المال والجهد الكثير وخاصة في برنامج مدارس المستقبل، والذي مثل بحق رؤية مستقبلية حين قرر العمل عليها في عام ٢٠٠٥، إلا أنه وبكل أسف ورغم كل ما سطر من مقالات وتقارير صحفية اثبتت الجائحة أن ذلك كان سراباً، وهذا ما أثبتته كل المؤشرات التي تحدثت عنها العديد من تقارير هيئة الجودة، وكذلك ما تحدث عنه العديد من المهتمين بالعملية التعليمية والنخب الذي عايشه الجميع في بداية الجائحة بسبب عدم جاهزية الوزارة لمثل هذا الحدث.



فلاح هاشم

تصنيف الجامعات العربية عربياً وعالمياً لعام 2020

الجامعة	الدولة	الترتيب عربياً	الترتيب عالمياً	الجامعة	الدولة	الترتيب عربياً	الترتيب عالمياً
جامعة الملك عبد العزيز	السعودية	1	186	الجامعة الأردنية إصان	الأردن	20	650-601
جامعة الملك فهد	السعودية	2	200	جامعة العلوم والتكنولوجيا	الأردن	21	700-651
الجامعة الأمريكية بيروت	لبنان	3	244	جامعة الشارقة	الإمارات	22	700-651
جامعة خليفة أبوظبي	الإمارات	4	268	جامعة زايد	الإمارات	23	700-651
جامعة قطر	قطر	5	276	جامعة أبوظبي	الإمارات	24	750-701
جامعة الملك سعود	السعودية	6	281	جامعة بغداد	العراق	25	750-701
جامعة الإمارات	الإمارات	7	329	جامعة عجمان	الإمارات	26	800-750
الجامعة الأمريكية الشارقة	الإمارات	8	371	جامعة عين شمس	مصر	27	1000-801
جامعة السلطان قابوس	عمان	9	379	جامعة الإسكندرية	مصر	28	1000-801
الجامعة الأمريكية القاهرة	مصر	10	395	جامعة أنسوط	مصر	29	1000-801
جامعة الملك خالد	السعودية	11	510-501	جامعة بيروت العربية	لبنان	30	1000-801
جامعة أم القرى	السعودية	12	510-501	الجامعة الألمانية	الأردن	31	1000-801
جامعة القاهرة	مصر	13	530-521	جامعة الملك فيصل	السعودية	32	1000-801
جامعة الإمام عبد الرحمن	السعودية	14	550-541	جامعة الكويت	الكويت	33	1000-801
جامعة القدس يوسف	لبنان	15	570-561	جامعة المستنصرية	العراق	34	1000-801
الجامعة اللبنانية الأمريكية	لبنان	16	590-581	جامعة نورثام	لبنان	35	1000-801
جامعة بلمند	لبنان	17	590-581	جامعة الأميرة سمية	الأردن	36	1000-801
الجامعة الأمريكية دبي	الإمارات	18	650-601	جامعة البحرين	البحرين	37	1000-801
جامعة الروح القدس	لبنان	19	650-601	جامعة الكوفة	العراق	38	1000-801

<https://www.topuniversities.com/university-rankings/world-university-rankings/2020>

الى 1000، وهو ترتيب متأخر جداً عن الجامعات الخليجية والعربية التي سبقناها في التأسيس بسنوات عديدة، ناهيك عن ترتيب الجامعة عالمياً. علماً بأن جامعة البحرين هي الجامعة الوطنية التي تعتمد عليها البحرين بصورة أساسية في آخر مرحلة من منظومتها التعليمية، وهي المرحلة التي يفترض إنها تعتبر تنويجا لنتائج المنظومة التعليمية، علي أساس أنها تمد سوق العمل بما يحتاجه من كادر بشري مؤهل تأهيلاً عالياً ومتخصصاً في مختلف الميادين، يمكنه من التكيف والتعامل مع التطورات السريعة تقنياً للوفاء بمتطلبات عملية التنمية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعية.

وهذا ما يستدعي منا وقفة جادة وفورية، وبدون مجاملة لأحد، ووضع خارطة طريق تبدأ بالمصارحة والمكاشفة بشفافية عن الأوضاع الحقيقية التي أدت إلى هذه النتائج، وبدون اخفاء للحقيقة، بحكم أن مستقبل البلد يعتمد على شبابه وما يمتلكون من علوم ومهارات بنيت وصقلت من خلال العملية التعليمية عامة وفي المرحلة الجامعية خاصة، ولا يمكن لنا أن نبني نهضة في أي مجال بهذه المخرجات.

يضيف التقرير الأخير عن تخلف ترتيب جامعة البحرين في التصنيف العالمي للجامعات إنكشافاً آخر لما دأب عليه بعض المسؤولين عن هذا القطاع من تجاهل، لما وصلنا اليه باستعراض تقارير ليس لها أهمية او قيمة عند تقييم المؤسسات التعليمية في العالم على أرض الواقع.

فما كشفت عنه بعض التقارير ومنها تقرير (QS World 2019-2020 University Rankings) عن مستوى التعليم في العالم العربي، وترتيب الجامعات العربية وموقعها، والذي جاءت فيه جامعة البحرين في الترتيب 37 على العالم العربي وما بين 801 و1000 على العالم. وما وصل إليه تقييم جامعة البحرين المتدني على المستويين العالمي والعربي هو مخالف لما سبق وأن أعلنت عنه الجهات المسؤولة في أكتوبر العام الماضي؛ الذي قالت فيه (جامعة البحرين خلال العام الجاري (2019) هي الجامعة الوحيدة في المملكة المصنفة من بين أعلى 1000 جامعة عالمياً حسب معايير التصنيف العالمي للجامعات (QS)، كما وقد تم تصنيفها بالمرتبة 213 عالمياً).

فقد بين التقرير العالمي أن ترتيب جامعة البحرين هو ما بين 801



جواد المرزي

قراءة في واقع الحركة النقابية البحرينية - ٤

سنبدأ بما نشر في صحيفة «الأيام» البحرينية بتاريخ 2 يونيو 2020 نقلاً عن مصادر لقيادات نقابية في التيار النقابي المستقل بأن هناك مبادرات وأفكار قد تثمر عن قيام تشكيل اتحاد نقابي ثالث في البحرين، إذا استمرت الخلافات في وسط الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين نتيجة للصراعات بين الناقدين والمحتجين، خصوصاً بعدما حصل من تجاوزات في المؤتمر الرابع للاتحاد العام، مما فجر الخلافات بشكل كبير جداً.

أشارت النقابية المخضرمة سعاد المبارك عبر موقع «دلون بوست» إلى أن العمل جارٍ لتشكيل تحالف وطني للنقابيين في البحرين يعمل لصالح استقلالية القرار النقابي، ومن أجل الحماية من التدخلات في شؤون الحركة النقابية، وضد الهيمنة الفئوية والطائفية. وفي تصريح لجريدة «البلاد» قال النقابي الرفيق يحيى المخرق عضو المجلس المركزي في الاتحاد العام إن الاتحاد العام يمر الآن بمرحلة صعبة، ويعيش في مستنقع السلبيات، ومنها مسألة عدم إدارة أموال الاتحاد، والتدخل في شؤون انتخابات هيئة مكتبه المركزي .. الخ.

مثل هذه التصريحات أبرزت عمق الخلافات والتجاوزات، التي أصبحت واضحة، تطفو على السطح بين فترة وأخرى، وهي خلافات لن تحل بالتراضي الهش، ولا بمعجزة عابرة، والسبب هو أن الاتحاديين العماليين في البحرين يعيشان واقعاً معقداً للغاية، بحكم الهيمنة الطائفية والشللية بدل التركيز على المسار المطلي والحقوقي لصالح العمال، وغض النظر عن طرح قضايا مثل الأجور المتدنية لغالبية عمال القطاع الخاص في ظل الظروف المعيشية الخائفة، وتغييب مسألة المتقاعدين، وكل المتضررين من حجم الضرائب التي طالت فئات شعبية واسعة.

إن الكرة باتت اليوم في ملعب القيادات النقابية المستقلة، المدعوة للعمل لتصحيح المسار النقابي المتعثر استناداً لقانون التعددية النقابية وحرية العمل النقابي المكفول في البحرين، لأن هذا المسار لم ينطلق من أسس صحيحة، حيث تم تحويل اللجان العمالية للنقابات واللجنة العامة لعمال البحرين إلى الاتحاد العام مباشرة وبدون أطر قانونية نقابية صحيحة، بالرغم من بعض الأخطاء التي وقعت فيها، يومذاك، بعض القيادات النقابية في التيار الديمقراطي المعروفة بخبرتها وتاريخها النضالي، وكان لها تأثير وحضور في نقابات مهمة مثل نقابة «ألبا» و«المصرفيين» و«التأمين» و«السفر والسياحة».

لقد تم هذا الأمر بحجج اتخذتها بعض القيادات النقابية في وسط التيار الديمقراطي من أجل الوحدة العمالية بعيداً عن التأمل في مسألة بناء نقابات فاعلة محصنة من التوجه الطائفي والفئوي، وظهرت نتائج ذلك في المرحلة التي تلت أحداث عام 2011، وما حدث من انشقاقات في الحركة النقابية، ساعدت في تأسيس الاتحاد الحر تحت تأثير النزعة الطائفية، التي قادت العمل النقابي في البحرين للتمزق، وقد استفاد من ذلك الكثير من القيادات النقابية الانتهازية، وخصوصاً من مسألة التفريغ النقابي الذي جعلهم يتفرغون لإدارة مصالحهم الشخصية، على حساب مصلحة العمل النقابي مما جعل من بعض النقابات في البحرين تحسب على أنها نقابات صفراء، وتصبح غير فاعلة، وها نحن اليوم نجني الحصاد المر من تردٍ في الوضع النقابي، وهو ما أدى إلى طرح مما وجهات نظر للتغيير، نعتقد أنها صحيحة، لبناء أسس جديدة لحركة نقابية مستقلة وفاعلة في البحرين.



جلال إبراهيم

رفقاً بالبحريني

رفقاً بالبحريني الذي أثقلت كاهله الضرائب والقروض وارتفاع الأسعار، ورفع الدعم عن بعض الحاجات الأساسية وبقاء الرواتب على حالها منذ سنوات. يقابل ذلك أن يخرج علينا بعض المسؤولين أو الوزراء ليعطوا المواطنين دروساً في حب الوطن والقبول بالأمر الواقع. فمن ينسى مخاطبة أحد الوزراء للبحرينيين بأن بيوت الإسكان عندنا مساحتها جيدة وسطحها واسع، وأن السعة الحقيقية هي في النفس والقلب. ومع ذلك يحلم آلاف البحرينيين بالحصول على هذا المنزل، لكن بعد الانتظار لمدة لا تقل عن خمسة عشر عاماً وأكثر.

وبينما تزداد نسب البطالة بين الشباب البحرينيين، تزداد نسب الأجانب العاملين في القطاع الخاص والعام. ومما يؤسف له أن استراتيجية بخرنة الوظائف أصبحت حبر على ورق، وأن الأفضلية في عملية التوظيف هي من نصيب الأجنبي خصوصاً في القطاع الخاص. ومن الملاحظ أن مهن ووظائف عديدة كالتدريس والتريض والهندسة والطب وغيرها، يوجد بها طوابير من الشباب البحرينيين المؤهل والذي ينتظر على أحر من الجمر شغل هذه الوظائف بحثاً عن خدمة بلده ومجتمعه وتحقيق الاستقرار والعيش الكريم.

كذلك يخرج علينا أحد أعضاء مجلس الشورى لينصح الشباب البحرينيين بالاهتمام بالمهارات الأساسية العصرية من لغة إنجليزية وكمبيوتر وعدم الاكتفاء بمهارات مهنة واحدة فقط، وكأن البحرينيين غير متعلمين ومؤهلين بصورة مميزة. فبدلاً من أن يوجه هذا العضو خطابه للقطاع العام والخاص والمسؤولين والوزراء والتجار بتحمل المسؤولية في توظيف المئات من الشباب البحرينيين الجامعي المؤهل وإحلالهم مكان الأجنبي، يوجه لومه لهؤلاء العاطلين وكأنهم هم المقصرين وليسوا المظلومين. ولأن البحرينيين اعتاد على تلقي الإهانات من البعض، فلا غرابة أن يشكك أحد التجار في مؤهلات وإمكانيات الشباب البحرينيين، ليوجد عذر أبيض من ذم في توطين الأجنبي في كافة المهن والوظائف على حساب ابن البلد، وفي الحقيقة كل ذلك من أجل زيادة أرباح شركاتهم ولتذهب المصلحة الوطنية عرض الحائط.

أما عن النقابات العمالية التابعة للدولة أو المستقلة عنها، وعلى رأسها الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين، فعملها يتصف بالضعف، لذلك لا توفر الضغط اللازم على أصحاب العمل من وزارات وشركات ومؤسسات في الدفاع عن حقوق العمال وتحسين أوضاعهم.

وفي ظل جائحة «كورونا»، فقد العشرات من البحرينيين وظائفهم، وبالتحديد في القطاع الخاص، على الرغم من الدعم الحكومي، وقد دخلت كتلة «تقدم» في سجال حاد مع وزارة العمل في إثبات هذه الحقيقة وفي أهمية إرجاع هؤلاء إلى أعمالهم والمحافظة على حقوقهم. وفي جانب آخر خابت المساعي في إيقاف مشروع التقاعد الجديد الذي لاقى معارضة واسعة من قبل المواطنين من متقاعدين ومستمرين في أعمالهم.

ومن الملاحظ في السنوات الأخيرة اتجاه الكثير من البحرينيين، ومن بينهم جامعيين، إلى اقتراض الطرقات لبيع الأسماك أو الفاكهة والخضروات أو الذرة والسندويشات، من أجل توفير لقمة العيش لأسرهم.

لكل ذلك، يا وزراء ومسؤولين، ويا نواب وشوريين وتجار، ارحموا البحرينيين الذي يريد منكم أن تقدموه في العمل والتوظيف، وأن تتقوا في مؤهلاته ومهاراته، وأن تيسروا أموره في السكن والصحة والتعليم، وأن تكون له الأسبقية والأفضلية كما هي كل الدول في تعاملها مع مواطنيها.



لبنان: أنين المقهورين من أرباب الفتن والفساد!

كأن أهل لبنان الطبيعيين لا يكفيهم ما فيهم، وما هم فيه يدير الرؤوس حقاً، والمدهش، المحزن، المبكي، أن مجريات الأمور في لبنان كانت ولا زالت تمضي وفق برنامج واهداف ومصالح القابضون على الزمام سواء أكانوا في الخلف أو في الأمام من أصحاب المصالح، وأرباب الفساد، لأن المصلحة الوطنية عند معظم من أوصلوه الى الحال التي هو فيها منذ سنوات طويلة وحتى الآن، تلغى الوطن وتجعل المحاصصة العارمة والعصبيات الفئوية، المذهبية والطائفية بدلاً عن المواطنة الحققة في ظل زعامات عورائهم السياسية، وكما قال د.سليم الحص، تتحدث عنهم ببلاهة ما بعدها بلاهة، جعلوا المذهبية مطية الى العلى!



خليل يوسف

والذي من بين تداعياته مطالبة نحو 36 ألف لبناني بعودة الانتداب، وهذه دعوة إن عبرت عن شيء بنصها وتوقيتها فهي تعبر بالدرجة الأولى عن عمق الأزمة التي يعيشها لبنان ويأس شعب لبنان.

نعود الى السؤال: إلى أين...؟، إلى مزيد من التعقيدات والأزمات، ومزيد من النزاعات ومظاهر الانقسام وتقسيم الوطن بين الأحزاب والفصائل والكيانات الطائفية والمذهبية، والمزيد من التدني في الوضع الاقتصادي وفي الأحوال المعيشية، وكل ما يضاعف أنين اللبنانيين الطبيعيين والمقهورين، أم الى انفراج يبعث شيئاً من الأمل، وشيئاً من العافية يتكئ عليهما المواطنون في وطن الثماني عشر طائفة، وطن كان ذات يوم ساحر الدنيا، وصاحب الحضارة والفن والذوق وواحة الإبداع وملتقى الأديان، وملجأ لطلاب الحرية ومن لا وطن له، او من ضيق عليهم الخناق في أوطانهم، كما كان لبنان صوت القضايا العربية بتفان، ولعل الهيئات الشعبية لنجدة لبنان في محنته والتضامن معه في هذا الظرف العصيب هي نوع من الإقرار بهذه الحقيقة.

المؤكد، انه لم يعد مقبولاً ولا ممكناً تدوير الأزمة وإعادة انتاج نظام أثبت فشله بامتياز، نظام يقوم على المحاصصة الطائفية التي اثبتت حضورها الفاعل في ضخ الأزمات واستعادتها وإعادة انتاجها، وفقاً لما تقتضيه حسابات ومصالح البعض، تخيلوا حال لبنان لو لم يصبه الوباء الطائفي، ولم يبتلى بهذا الكم الكبير من أرباب الفساد، وجماعات جعلت مصلحتها تعلق على مصلحة الوطن، ونواب يفترض انهم يمثلون الشعب، عدم وجودهم خير وأبرك من وجودهم، وأديرت كل أمور البلد بعقل المواطنة، لا بدوافع الحسابات المذهبية والطائفية، وبقي هذا اللبنة مستقراً ومحكوماً دائماً بالأمل، وقبلة للحرية والثقافة والإبداع، تخيلوا لو بقي هذا البلد على هذه الحال!.

نخلص إلى أن تحصين المناعة الوطنية يجب أن يكون في مقدمة أهداف اهل لبنان، وهذا التحصين يتم خصوصاً عبر رفض كل أشكال المحاصصات والحسابات الطائفية، وجعل لبنان وطناً نهائياً لجميع أبنائه، وبالقدر ذاته يتم عبر مكافحة كل فساد، ورفع أي تغطية عن كل فاسد، ورفض كل احتكار واستبداد واستثمار من أي نوع لكل ما هو طائفي ومذهبي.

مطلوب ان نتضامن مع لبنان، كما هو مطلوب إخراس الأفواه التي تنفخ في نار الطائفية وتنال حصصها ومكافآتها العلنية والسرية، ومطلوب نبذ طبقة سياسية هتكت معنى السياسة، ومطلوب منا كبحرانيين ان نتعظ من دروس لبنان وان نقف وقفة حازمة تقطع الطريق على كل من يتاجر في المبادئ والوطنية، ومن لازال يريد لنا الانشطار والانقسام والتأجيج وإحداث الشروخ الطائفية وإثارة النزعات الدينية والمذهبية، وتجاهل كل القواسم المشتركة وما أكثرها، ومن ثم إعادة انتاج المشكلات لنعيش الآمال الخائبة والحماقات المزمنة التي لا تجر علينا سوى الويلات والإنزلاقات وكل ما هو مرير ومعروف، وهذا ما يجب تذكره على الدوام.

زعامات جعلت الاستقواء بالخارج، من ركائز الهيمنة والحكم والتحكم، والفساد السياسي ينخر بأغظيته ومنابعه المعروفة، وفاسدون في ظل المحاصصة لا يكتفون بتقاسم الغنائم والمناصب والمنافع والصفقات، بل يحرمون ايضاً محاسبة الفاسدين، ويعتبرونهم "خطأ احمر"، زجوا البلد في صلب فساد مكشوف في ظلاميته وظلمه، في الفكر والتطبيق، في الشكل والمضمون، في الهدف والإسلوب، في السياسة والمنطق، فساد استشرى في حضان الطائفية السياسية التي باختصار عممت "قيم الفساد"، وجعلت آليات المساءلة والمحاسبة معطلة، وبذلك أوجدت المناخ المناسب للفساد، لكي ينمو ويكبر ويستبيح مقدرات الدولة، استغلها الطامحون الى سرقة الوطن ونهبه باسم هذه الطائفة أو تلك، وإلا فإنهم جاهزون لحرب أهلية، او في أحسن الأحوال العيش في حياة دائمة من عدم الاستقرار، فعلوا ولا زالوا يفعلون ذلك بكل بكل متفانية ودقة وتصميم!

وجاءت كارثة الانفجار - انفجار ليس ككل الانفجارات - انفجار اطلق عليه "بيروتشيم"، إشارة إلى هيروشيما اليابانية التي نكبت بقنبلة ذرية قبل نحو 75 عاماً إبان الحرب العالمية الثانية، تفجير وتدمير وخراب وقتلى ومفقودون وجرحى بالالاف وتداعيات باهظة غير معروفة العواقب، وقيل بأن حجم الكارثة، ضحايا وخسائر ومحن وأزمات، جعل كل السياسيين متهمين إلى أن تثبت براءتهم، لا بريئين إلى أن تثبت براءتهم، ولعل هذا ما يفسر طرح تلك الشعارات التي تنبأها ورفعها اللبنانيون، ومنها: "يوم الانتقام"، و"يوم الحساب"، و"علقوا المشانق"، كما عاد شعار "كلن يعني كلن" إلى الواجهة، وغيرها شعارات عبرت ما يشكو منه اللبنانيون من تسيب وفساد واعتلال الممارسة السياسية حتى أتى الانفجار المروع غير المتوقع ليكشف عن حال من الاهتراء الصادم.

انفجار مريع وغامض عمق الجروح، ووسع نطاق المعاناة والمآسي على اللبنانيين، الذين هم في الأساس في وضع منكشف من أعلى الى أسفل تلازمت معه اسباب الانهيار، وكل أشكال الفساد والإفساد، والمفسدين والأفسدين، وسياسيون أدمنوا معاقرة الأفق المسدود، وسياسيون يتمسكون بكراسيهم ومواقعهم حتى لو تم تخريب لبنان عن بكرة أبيه، يرون أنهم يقومون بواجبهم، أو يحققون ما يتطلب منهم من وراء الكواليس، لم يعد ما هو ملتبس عند أي من هؤلاء، حتى الميثاقية، نسبة إلى الميثاق الوطني اللبناني، الذي وصف من قبل بعض أصحاب الفكر والرأي اللبنانيين بأنه بمثابة رشوة لكل طائفة، وشكل قمة الفساد السياسي، والمأساة ان هناك من اعتبر الميثاقية مساوية وموازية للوطنية، بنظر هؤلاء المستفيدين من الوضع هو جوهر الوطنية، وعلى هذا الأساس حولوا الدولة إلى مزرعة!..

في وضع عبثي مثل هذا وصل إلى درجة أن أموال الناس أصبحت محجوزاً عليها في المصارف، في أشنع أنواع التعدي على الملكية الخاصة، من الطبيعي أن يثار السؤال الأول والأكثر غموضاً وتعقيداً: لبنان إلى أين، وإلى متى هذا الضعف الذي يصل إلى حدود العجز الكامل الذي لا يطاق،

لم يعد مقبولاً
تدوير الأزمة
اللبنانية وإعادة
انتاج نظام ثبت
فشله بامتياز



بيروت تحترق بنار الاستبداد المؤسسي

يقول احد المفكرين اذا فشلت الدولة في تحديد من هم المتسببين في امر ما، فاعلم انك تعيش في دولة مستبدة، ليس بالضرورة استبداد فردي او حزبي وانما هو استبداد من نوع اخر، هو استبداد مؤسسي. وهذا ما يسود في لبنان وفي عدد من الدول العربية.

قيادات عربية بالتقدم والازدهار في ظل دولة ديمقراطية. الوضع في لبنان يجسد الوضع العربي بعد ان تنزع عنها الاغطية الرقيقة. اغطية تخير المجتمعات بين الاستبداد او الفتنة، هذا هو المنطق الذي تقوم عليه كثير من الدول العربية. منطق المقايضة، اما الامن والاستقرار، واما الحرية والكرامة. وبطبيعة الحال فان الشعوب العربية المغلوبة تختار الامن والاستقرار، اما شباب لبنان وقبلهم العراق والسودان والجزائر فقد اختاروا الحرية والكرامة التي ينتج عنها العدل والحكم الرشيد والتنمية للجميع في صيغتها المستدامة. لكن اختيارهم لن يتحقق لان قوى «الامن والاستقرار» مازالت هي المهيمنة والمسيطرة ومازالت قادرة على ادخال الرعب في المجتمعات من البديل المزيف. لابد ان تترك القيادات هذه ان الحرية والكرامة هي طريق الامن والاستقرار، وطريق التنمية والازدهار والامثلة كثيرة في العالم.

ان تسيّد اي جهة في المجتمع على الدولة كما هو تسيّد الطبقة الحاكمة في لبنان وتسيّد جهات كثيرة اخرى في دول عربية هو الغاء للدولة والغاء لسيادتها والغاء حياديتها. وبدون حيادية الدولة لا تصبح هناك دولة بالمعنى الذي يتحدث عنه الجميع، (دولة قادرة على فرض الامن وحماية الحقوق والحريات ومحاربة الفساد) وانما تصبح اداة في يد من يتحكم فيها ليقمع بها الاخرين، وهذا ما يحدث في لبنان وفي دول اخرى بدرجات متفاوتة.

ماهو الحل؟ الوضع اللبناني لن يستطيع ان يتتج حلا في ظل الصراعات القائمة في لبنان وفي المنطقة، وفي ظل التراجع العربي الذي اتاح فرصا لتدخلات وتصفية حسابات على ارضه. في مثل هذه الظروف ما سيحدث هو تفاهات وحلول وسط، وتلفيق وتوفيق بين متناقضات تنتظر ازمة جديدة وانفجار اخر يودي بحياة ابرياء. اما الفاعلون الحقيقيون فهم في مأمن من هذه الانفجارات، في تترس ايدولوجي ترفض النقاش وترفض التفكير خارج اطار مصالحها.

الحل العربي يحتاج الى ادراك من القيادات السياسية قبل غيرها بان تتجه نحو نظام ديمقراطي يحميه الدولة المحايدة، يكون الانسان فيها عضوا فاعلا ومشاركا وقادرا على التأثير وفق اجتهاده وقدراته. التغيير يتحقق متى ما ادرك الساسة والقيادات ان المجتمع تغير وان منطق السلطة ومفهومها تغير والعالم يسير نحو التنافس المشروع والسلمي بين الناس. هذا الادراك يحرق الانسان والمجتمع والدولة من الحاجة لوضع المتاريس الايديولوجية والحراس على الابواب خشية الانقلابات والاغتيالات والثورات التي تجاوزها العالم وبقيت مستوطنة الوطن العربي. هذا الادراك يحرق الطاقة العربية، والمال العربي، والابتكار، للبناء والانتاج ومواكبة العالم بدلا من الاحتراب على امور اصبحت من المسلمات في العالم.

قدم رئيس الحكومة «دياب» استقالته ويترشح الان نواف سلام، ماذا سيتغير؟ اسماء وليس المنظومة. تشكيل حكومة طوارئ كما اقترح جنبلاط ليست المرة الاولى. استقالة الحكومة لا تكفي لمعالجة الحالة اللبنانية. ماحدث في بيروت هو فاجعة انسانية ضحيتها مجتمع باسره يعاني من تكرار الانفجارات بانواعها. ماحدث في بيروت هو احد اشكال التعبير عن حالة عربية لا تنفصل عن ما يحدث في لبنان. ما حدث هو فشل عربي عميق ينم عن تجاهل لمتغيرات الحياة ومتطلبات العصر.

تم توقيف رئيس جهاز امن الدولة، لكن الدولة باكملها مختطفة، فماذا يستطيع ان يعمل رئيس جهاز الامن فيها؟ يقول اللبنانيون المتجمعون في ساحة الشهداء «لن نبرح حتى ندفن السلطة كلها». لكن هل السلطة التي ستاتي ستكون مختلفة عن سابقتها؟ ما يحدث في لبنان هو نتائج الحالة اللبنانية المتأزمة والتي لا تختلف كثيرا عن حالة عربية الا في تفاصيلها. لا تختلف من حيث تعامل قيادات مع مجتمعاتها، فهي تتعامل بنفس المنطق والعقل الاستبدادي الانفرادي الاقصائي، التغيير يجب ان يكون تغييرا في المنظومة وفي الفكر الذي يتحكم في العقلية العربية وفي المصير العربي وفي مستقبل الامة. هذا ليس ايعالا في التشاؤم ولكن توصيفا لواقع عربي يثبت لنا يوما بعد اخر ان الازمة عميقة وكبيرة ومتجذرة في الفكر السياسي والثقافي العربي.

هذا الواقع هو منظومة من المصالح بين رؤساء مختلف الجماعات والطوائف والاحزاب. مفهوم المنظومة هذا لا تنفرد به لبنان، بل هي احدى تعبيراته. المنظومات التي تدير دول كثيرة في المنطقة هي كذلك تساهم وتشارك في ما يعاني منه الوطن العربي. وهي شبكة من التحالف بين قوى اجتماعية وقوى دينية وقوى سياسية تصنع منظومة قاهرة ومهيمنة ومسيطرة على مقدرات الامة وعلى خيارات الشعوب.

امام هذا التوصيف تصبح التفاصيل الفنية والاهمال في نقل المتفجرات والمصلحة من كلها تفاصيل وليست القضية الاساسية. القضية الاساسية هي ان لبنان، كما هو حال كثير من الدول العربية، انتفت فيه حيادية الدولة، وتم اختطافها من قبل فئات الفساد ودعات الطائفية والفرق المؤدلجة الراضة للاحر. وصل الحال من الياس لدى بعض اللبنانيين الى المطالبة باعادة الانتداب او الاحتلال ان شئت نتيجة فشل قادتهم السياسيين الذين عرضوهم لآخطار وفساد وظلم.

وصل الامر الى ان يطلب احد رؤساء لبنان (نبيه بري) من فرنسا بان تقوم ببناء دولة مدنية في لبنان؟ الا تدعي معظم الدول العربية بانها دول مدنية ديمقراطية حديثة بما في ذلك لبنان؟ الا تفاخر



د. محمد الكويتي

(قف)



بعد كارثة بيروت .. هل من حلول؟

يعيش لبنان منذ عقود في تقلبات سياسية وظروف أمنية شديدة الحساسية، مغايرة لما يحدث في المنطقة العربية، ولذلك بسبب «الخلطة» السياسية الممثلة لمكون السلطة الحاكمة، حيث يتم اختيار الرئيس من طائفة، ورئيس الوزراء من طائفة أخرى، ورئيس مجلس النواب من طائفة ثالثة، كما أن التدخلات الخارجية لها تأثير كبير على مجريات الأمور داخل لبنان.

الاقتصادية التي تحدث برعاية صندوق النقد الدولي، تعني خفض العجز في الموازنة الحكومية، والدين الخارجي على حساب خفض الدعم الحكومي للمواطنين، وتعويم الليرة اللبنانية!

أي أن ذلك بطبيعة الحال سوف يحسن مؤشرات الوضع المالي والتجاري، لكن ذلك يتطلب ألا يأكل اللبنانيون لعد من السنوات لمواجهة صعوبة الإصلاحات، لقد خرج الناس في لبنان إلى الشوارع بعد انهيار الليرة اللبنانية، وخفض الاستيراد، وارتفاع أسعار جميع السلع، مع اعلان الحكومة عن عجزها لسداد الديون.

وهنا نصل إلى الأزمة على المستوى السياسي، فلبنان نسق سياسي فريد من نوعه فهو خليط من طوائف عديدة، ولا يمكن إجراء أي تغيير في ظل النخبة السياسية الحالية المتحكمة في السلطة، والغارقة في المحاصصة الطائفية، فحتى لو جرت انتخابات رئاسية ونيابية جديدة فسوف تفرز نفس التكتلات والأشكال التي لم تتغير منذ عشرات السنين، ومن ثم لابد من تغيير قوانين الانتخابات حتى تفرز نخبة سياسية جديدة، تكون قادرة على التدبير المأمول، وإبعاد كل أشكال الطائفية الحزبية عن المشهد السياسي.

الأمر الثاني شديد الارتباط بهذه المسألة وهو عدم السماح للتدخل الخارجي في الشأن الداخلي للبنان، لفرض شروط معينة وتشكيلة سياسية محددة، فالشعب اللبناني قادر بإرادته واختياراته الحرة أن ينقذ لبنان من هذا المستنقع السياسي، لأن أغلب النخب السياسية اللبنانية الحالية ليس بإمكانها تقديم أي بدائل وحلول لتوقف تدهور الوضع الراهن وانهيار الاقتصاد، وما يجري الآن في لبنان من احتجاجات هو تظاهرات الأغلبية الصامتة من الشعب، وليس بوسع النظام السياسي منحها أي متنفس للضغط الذي تعاني منه بتقديم بدائل سياسية.

ومن ثم وجب على اللبنانيين حل مشاكلهم بأنفسهم وعدم التعويل على الخارج، واختيار قيادة مناسبة لهذه المرحلة، تستطيع أن تنتشل لبنان من هذا الوحل السياسي الذي أفقر لبنان وكبلها بالضغوط الخارجية والديون المترامية وترشيد الاستهلاك وخفض النفقات، وأي حكومة بالتشكيلة السياسية الحالية التي تتسم بالطائفية لن تستطيع القيام بالمطلوب بل ستزيد المشهد السياسي تعقيداً والاقتصادي تآزيماً.



فهد المضحكي

مستندات سرية، حسب تقرير لوكالة رويترز، أكد أن الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس حكومته المستقبل حسان ثابت تلقياً تحذيراً قبل وقوع كارثة انفجار بيروت بأسبوعين فقط من حدوثها.

لقد واجه المجتمع اللبناني أزمات كثيرة في تاريخه، ومرّ بحروب أهلية عدة واجتياحات إسرائيلية ووصاية سورية، وتعرض لضغوطات مختلفة، وأعلنت البنوك أفلاسها في الستينات والثمانينات من القرن الماضي، وعانى من انهيار سعر صرف الليرة وموجات التضخم المنفلت بين عامي 1982 - 1992، وعانى أيضاً من تراكم العجز المالي والمديونية الباهظة، ويواجه هذا المجتمع أزمات أخرى تضاف إلى أزماته، ويشعر الناس بالقلق، ويعبرون عن التشاؤم وفقدان الثقة بإمكانية تجاوزها كما تجاوزوا الأزمات السابقة، ما يطرح سؤالاً مهماً: هل الأزمة الراهنة هي الأكبر والأصعب؟ هل هي الأسوأ؟ وهل هناك مخرج منها؟ مع العلم أن اللبنانيين يشككون في وعود الحكومة بتحقيق شفاف ومحاسبة المسؤولين، ويرون أن التحقيق محاولة من نخبة سياسية متهمه بالفساد والإهمال وسوء الإدارة لتفادي تحملها أي مسؤولية عن الكارثة، ومن ثم لابد من إدراك أن كلمة «إصلاح» في الوضع اللبناني هي كلمة فارغة من المضمون، ولن تتمكن من حل الأزمة، فالإصلاحات

ولا تزال تداعيات تفجير بيروت تسيطر على العالم وتحل صدارة المشهد السياسي والاقتصادي بسبب فداحة الكارثة وحجمها المروع، كما زاد الانفجار من أوجاع بلد يعاني منذ أشهر، تداعيات أزمة اقتصادية قاسية، واستقطاباً سياسياً حاداً، في مشهد تتداخل فيه أطراف إقليمية ودولية. توالى الاستقالات في صفوف السياسيين اللبنانيين في إطار التداعيات السياسية للانفجار المدمر والأزمة الاقتصادية المستمرة منذ أشهر وانسداد افق الإصلاح، حيث أعلن وزراء الإعلام والبيئة والعدل والمالية استقالتهم، في حين ارتفع عدد النواب المستقيلين إلى 8 نواب بعد مرور 5 أيام من الفاجعة، تبعته استقالة حكومة حسان دياب بكاملها.

وفي معرض الإشارة إلى هذا الموضوع، كتب جمال نصار: «لقد وصف دياب منظومة الفساد في استقالته بأنها متجذرة في كل مفاصل الدولة، وهي أكبر من الدولة وقال: «فسادهم في «الطبقة السياسية»، أنتج هذه المصيبة المخيبة منذ 7 سنوات، والمطلوب هو تغييرهم لأنهم مأساة الشعب اللبناني الحقيقية، وهم لم يقرؤوا ثورة اللبنانيين في 17 أكتوبر 2019، ولم يفهموا أنها كانت ضدّهم، ووصف الطبقة السياسية بأنها الأخطر على لبنان، وأنها تعيش على الفتن وتتاجر بدماء الناس. وقال: «بيننا وبين التغيير جدار سميك جداً وشائك تحميه طبقة تقاوم بكل الأساليب من أجل الحفاظ على مكاسبها ومواقفها وقدرتها على التحكم بالدولة».

وجاء اعلان استقالة الحكومة وسط تظاهرات كبيرة شهدتها محيط مجلس النواب في وسط بيروت، حيث يطالب المحتجون باستقالة مجلس النواب بعد الحكومة، ورفع المتظاهرون شعارات تعتبر أن استقالة الحكومة لا تعني شيئاً أمام هول مأساة الانفجار الضخم وطالبو بإزاحة ما يصفونها بالطبقة الحاكمة الفاسدة.

فهل تساهم استقالة الحكومة في الوصول إلى نتائج ملموسة لمعرفة المتسبب الحقيقي في هذه الجريمة البشعة، وترضى الشارع اللبناني، أم انها تهرب من المسؤولية التي أعلن عنها دياب سابقاً، بتصريحه بان الحكومة ستبقى لشهرين لكي تعطي القوى والأحزاب السياسة الفرصة لحل جذور المشكلة السياسية في لبنان؟

هل يمكن أن تشمل التحقيقات الجارية كبار المسؤولين ورؤساء الحكومات السابقين، أم أنها ستقتصر فقط على الموظفين، كبارهم وصغارهم؟، وخصوصاً بعد أن كشفت

هل تقوم حرب عالمية نووية ؟



رضي السمّاك

في خاتمة مقال لي عن ذكرى مرور ثلاثة أرباع القرن على مأساة هيروشيما نوهت بأنه إذا كان من حسن حظ البشرية أن كُتب لها النجاة من حريق كوني نووي شامل يغني العالم عن بكرة أبيه؛ فذلك لا يعني البتة أن خطورته مستبعدة تماماً اليوم في ظل أوضاع عالمية مأزومة تشتد تأزماً وبؤر التوتر الدولي الراهنة المنتشرة في أنحاء كثيرة من كوكبنا، ولاسيما في منطقتنا العربية المعروفة بثرواتها وموقعها الاستراتيجي والتي لم تكن بمنأى عن حربين عالميتين مدمرتين خلال القرن العشرين، بل كانت واحدة من أسباب الصراع على اغتنام مناطق الهيمنة الاستعمارية فيها.

راتيجية؛ ومروراً باتفاقية الحد من الدروع الصاروخية وليس انتهاءً بتوقيع عدد من الاتفاقيات المماثلة خلال عهد جوباتشوف آخر رئيس سوفياتي مثل اتفاقية سالت 1 عام 1991 والتي تبعتها سالت 2 عام 1993 غداة انهيار الاتحاد السوفياتي . ومن أبرز أمثلة التعاون في مجال الفضاء نشير على سبيل المثال لا الحصر إلى المركبة الفضائية السوفياتية "سويوز" التي التحمت مع المركبة الفضائية الأميركية "أبولو" عام 1975 كتعبير عن الرغبة المشتركة بين الطرفين في تخفيف حدة التوتر بينهما .

لكن لنقارن الوضع الذي كان عليه العالم في ظل الحرب الباردة زمن القطبية الثنائية بالحرب الباردة في زمن النظام العالمي الأحادي القطبية الذي تسعى الولايات المتحدة إلى فرضه من خلال نزوعها للهيمنة الكونية ! ليس سياساتها المتهورة وانفرادها بتقرير مصائر العالم بعيداً عن إشراك حتى حلفائها الغربيين يهدد سلام العالم بأسره ؟ لا سيما أن الولايات المتحدة ما زالت متمسكة بمخزونها من العتاد النووي؛ بل لتتورع عن مضاعفته وتعزيزه.

والحال ما كان يمنع الإمبريالية الأميركية عن استخدام السلاح النووي لفرض هيمنتها الكونية لتحقيق مصالحها وجود دولتين نوويتين إشتراكيتين غريمتين لها ألا هما الاتحاد السوفياتي والصين فحسب، بل ووجود تأثير لاصطفافات عالمية وقوى دولية لم تعد اليوم موجودة أو ضعف تأثيرها، كحركات التحرر العالمية، وتكتل دول عدم الانحياز ومنظمات السلم العالمية، واحتجاجات التسليح النووي الجماهيرية في أوروبا؛ كالاحتجاج على نصب صواريخ بيرشينج وكروز النووية الأميركية في القارة الأوروبية خلال الثمانينيات. وكل مراكز القوى هذه في العالم لم تعد - للأسف - بنفس الفعالية.

يخطيء بل يتوهم من يعتقد أن الولايات المتحدة لن تلجأ لاستخدام السلاح النووي بعد استخدامها له لإبادة سكان مدينتي هيروشيما ونجازاكي، فالدولة التي لم تتورع عن استخدام هذا السلاح ثانية بعد ثلاثة أيام من استخدامه على المدينة الأولى رغم علمها بما ألحقته القنبلة الأولى بسكان هيروشيما من فظائع وأهوال؛ والدولة التي خططت لإعادة استخدام القنبلة النووية ثالثة في حال ما إذا رفضت اليابان الاستسلام حتى مع قصف المدينتين؛ لن تتردد إذا ما لزم الأمر عن تجريبه ثالثة في ظل الحرب الباردة الراهنة الأشد خطورة. ولن يجبرها على التراجع عن مثل هذا الخيار الجهني الشيطاني الذي يهدد العالم إلا إعادة تفعيل وبناء تحالفات قوى الخير والسلام والديمقراطية بدءاً من الولايات المتحدة في مواجهة قوى الشر والحرب.

دولة نووية - دوره في ردع العدوان واخماد بؤرة توتر شرق أوسطية مشتعلة يندر استمرارها بأشد العواقب الوخيمة.

وفي أوائل الستينيات - بعد سنوات قليلة من انتصار الثورة الكوبية - وازاء المخاطر الفعلية التي تحيط بهذه الثورة من جانب الإمبريالية الأميركية التي كانت تهدد بالتدخل لإحباطها من خلال قوى الثورة المضادة التي تحميها وتدعمها؛ بلغ الأمر من صديقها الاتحاد السوفياتي لدعم الثورة الوليدة والخوف من إسقاطها أن لجأ إلى نصب صواريخ نووية في كوبا، أي على أي مقربة شديدة من خاصرة الولايات المتحدة؛ ما أثار غضبها الشديد مهددة موسكو إن لم تنزع هذه الصواريخ، ولم تتردد عن قيام مقاتلاتها بمناورات حول هذه الصواريخ والقاء قذائف استفزازية بالقرب منها. ولكن في النهاية انتصر صوت العقل بعدما كان العالم على حافة أخطر حفرة نووية حقيقية بعد محرقتي هيروشيما ونجازاكي النوويتين اللتين ارتكبتها الإمبريالية الأميركية في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وفي عام 1963 وقعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا معاهدة لحظر التجارب النووية في الجو والفضاء الكوني وتحت البحر. وفي العام نفسه تم تدشين الخط الساخن بين واشنطن وموسكو للتعامل مع الحالات المستجدة الخطيرة ازاء حدث يعنيهما في العالم. وفي عام 1968 وقعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي مع دول أخرى معاهدة حظر انتشار السلاح النووي.

وفي عام 1973 وقعت الدولتان النوويتان اتفاقية درء نشوب حرب نووية بينهما بين البلدين في هلسنكي المستجدة وبالإضافة للحالات والمواقف المشار إليها آنفاً التي شهدتها عصر الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة والاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي ثمة حالات ومواقف عديدة من النزاعات والحروب أمكن تجنب الاقتراب من الحافة النووية خلال ستينيات وأوائل سبعينيات القرن الماضي؛ كالحرب الهند الصينية (معركة نضال الشعب الفيتنامي للتحرر من الهيمنة العسكرية الأميركية)، والنزاع الإسرائيلي - العربي الذي شهد اندلاع حربين بين الطرفين في عامي 1967 و1973، وتوتر العلاقات بين القوتين العظميين جراء التدخلات الأميركية والعربية في الشأن الأفغاني على خلفية قيام نظام يساري في أفغانستان، والحروب التي شهدتها منطقة الخليج العربي، وغيرها من المنازعات العديدة في العالم .

ويمكن القول إنه منذ مطلع السبعينيات دخل القطبان النوويان في مرحلة جديدة من الانفراج الدولي وتخفيف حدة التوتر بينهما بدءاً من توقيع اتفاقيتي الحد من الاسلحة الاست

ولم يكن بأي حال من الأحوال التوتر الدولي الذي أفضى إلى اندلاع كليهما بنفس حدة التوتر الدولي الحالي؛ ويمكن القول تحصيلاً ولا بؤر التوتر المنتشرة على الخريطة السياسية للعالم المتشكلة حينئذ قبيل تلكما الحربين على درجة من الشدة كالتي تشهدها بؤر التوتر الدولي على خريطة العالم السياسية الحالية.

والأهم من كل ذلك نستطيع القول - بكل ثقة واطمئنان - بأنه حتى في العصر النووي الذي دشنته الولايات المتحدة في نهاية الحرب العالمية الثانية لم يكن العالم على مدى 75 عاماً مهدداً باندلاع حرب عالمية نووية كما هو مهدد الآن؛ وبخاصة بعد وصول الرئيس الأميركي اليميني المتهور دونالد ترامب إلى البيت منذ نحو أربع سنوات، واستغلاله جائحة كورونا لتسميم الأوضاع الدولية دون أدنى ترو واستبصار من مخاطر تصعيد حمى الحرب الباردة بين بلاده من جهة؛ والصين وروسيا النوويتين من جهة أخرى؛ دع عنك دولة شرق أوسطية هي على وشك الانضمام إلى النادي النووي.

ولتوضيح الصورة التي كان عليها العالم في العصر النووي الجديد، وتحديداً خلال الحرب الباردة بين الدولتين الكبريين النوويتين واللتين كان يتشكل منهما النظام الدولي الثنائي القطبية مقارنة بوضعه الحالي، حيث بات اندلاع أي حرب نووية؛ ولو كانت إقليمية محدودة، من شأنه أن يتحول إلى حريق نووي كوني. بل أن حتى القوتين العظميين النوويتين وفي أشد أوار حربهما الباردة طوال ثلاثة أرباع القرن لم تعدا فرصاً للتعاون المشترك ومحاولة تهدئة بؤر التوتر في العالم التي لهما في مناطقها نفوذ، ومن ثم العمل على تحقيق الانفراج الدولي وتثبيت مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة.

سعى الاتحاد السوفياتي من جانبه للعب الدور الأكبر بالتعاون مع القوى والشعوب المحبة للسلام في العالم والمناهضة لتخزين الأسلحة النووية والتسلح. ذلك بأن الخسائر التي تكبدها الاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الأخيرة من أسباب مساعيه لتفادي الصدام النووي، وهي خسائر لا تضاهي في حجمها المهول بخسائر غريمته الولايات المتحدة التي خاضت كل الحروب التي شاركت فيها أو بادرت إليها خارج أراضيها منذ تأسيسها.

ففي السنوات الثلاث الأولى من الخمسينيات إبان الحرب الكورية أمكن تجنب المواجهة النووية بين الدولتين العظميين، رغم ما لهما من تأثير ونفوذ لدى الكوريتين المتحاربتين. وفي العدوان الثلاثي 1956 من قبل كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر كان لإنذار الاتحاد السوفياتي - بصفته



فاضل الحلبي

هل تخرج الرأسمالية من أزمتها الحالية ؟

«ولكن الرأسمالية لم تصبح إمبريالية رأسمالية إلا عندما بلغت في تطورها درجة معينة، عالية جداً، عندما أخذ يتحول إلى نقيضه بعض من أخص خصائص الرأسمالية، عندما تكونت وظهرت على طوال الجبهة كلها سمات مرحلة انتقالية من الرأسمالية إلى نظام اقتصادي اجتماعي أعلى».

«لينين»



القوى العسكرية لتحافظ على هيمنتها وسيطرتها على العالم حتى لو مات الملايين من البشر الأدميين سواء من جائحة كورونا أو من استخدام القوة العسكرية ضدهم، فهي بطبيعتها معادية للشعوب التواقة للعدالة الاجتماعية والمساواة، وليس أدل على ذلك من ما يجري في الولايات المتحدة الأمريكية من تظاهرات واحتجاجات حاشدة ضد العنصرية والكرهية وعلى سياسات الرئيس الأمريكي ترامب من اللامبالاة تجاه شعبه.

وعلى الرغم من إلغاء قانون العبودية منذ ستينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن الممارسات العنصرية استمرت فيها سواء من قبل الشرطة أو القوى اليمينية، وزادت بعد فوز ترامب بالرئاسة فيها.

في حوار مع المفكر المصري الراحل سمير أمين في عام 2015 ذكر أن "هذه المرحلة الليبرالية الجديدة هي في حالة انهيار. وهذا لا يعني أن الرأسمالية ستنتهار، بل أن شكلها الحالي هو الذي سينهار ونحن ندخل مرحلة جديدة. عليها أن تتكيف. وهل سيكون النظام الجديد منحازاً إلى الطبقة الحاكمة أم إلى الجماهير؟ فهذا ما سيكشف عنه المستقبل. يمكن معاينة هذا الانهيار من خلال عدة ظواهر: التحديات في منطقة اليورو وانهيارها القريب، الذي قد يؤدي أيضاً إلى إطاحة الاتحاد الأوروبي بأكمله؛ الأزمة المصرفية وأزمة الأسواق المالية العالمية. أيضاً، بدأت البلدان الصاعدة، أو بالأحرى، المجتمعات الصاعدة مثل الصين والهند والبرازيل، بتنفيذ قواعد جديدة للنموذج الإمبريالي العالمي عبر تطوير تكنولوجيات جديدة، عسكرية أو مدنية، وشرعت بالتالي في كسر احتكار التكنولوجيا وضرب الهيمنة على الموارد الطبيعية على الصعيد الكوني. أضف إلى ذلك انتشار التكنولوجيا النووية والأسلحة، وعلى الرغم من أننا ضد هذه الأسلحة تماماً، إلا أنها لا ينبغي أن تكون حكرًا على المحاور المركزية فقط".

وأضاف سمير أمين، وكان ذلك قبل خمس سنوات، لكن قوله ينطبق على الحاضر: إننا نشهد خريف النموذج الرأسمالي الحالي، ولكننا لسنا بعد في ربيع الشعوب، لأن البديل لم يتبلور. إن التحركات والاحتجاجات العالمية هي حالياً في مرحلة من الفوضى، ويمكنها أن تؤدي إلى حركات متطرفة، وأنظمة فاشية، بل إلى دول منهاره، أو أنها قد تفضي إلى شيء جديد تماماً".

الرأسمالية الخيار الأنسب للشعوب والبلدان، أم هناك شكل آخر من أشكال الأنظمة التي تسود فيها العدالة الاجتماعية والديمقراطية ببعدها السياسي والاجتماعي، بغض النظر هل تنجح بالخروج من أزمتها الحالية، بعد أن تم إنقاذها قبل أن تغرق في ذلك الوهل، عندما ضخت الدول من خزائنها مليارات الدولارات لإنقاذ البنوك والمؤسسات المالية في تلك البلدان وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2008، هل يتكرر السيناريو من جديد مع جائحة كورونا وتخرج من أزمتها.

علينا أن لا ننسى بأن تجربة الرأسمالية كانت فاشلة في ترويج نظرية «اقتصاد السوق»، عندما تدخلت الدولة المركزية لإنقاذ تلك البنوك والمؤسسات المالية والاقتصادية الذي ظلت تروج لها الماكينة الإعلامية لدول الرأسمالية لعقود من السنين كنموذج أفضل للاقتصاد تحت يافطة (حرية السوق) وتشجع الفكر الفردي والملكية الفردية، بمعنى أن الفرد يمكن أن يصبح بين ليلة وضحاها أغنى الأغنياء، بعيداً عن الاقتصاد العام وملكية الدولة، حيث الدولة هي المسؤولة عن الثروة والمال العام وتوجيهه لمصلحة الشعب، وليس حفنة أو طغمة مالية تتحكم في المال والاقتصاد وتحدد هي السياسات والاستراتيجيات لدولة على شكل الأوليغارشية، قلة تملك المال والسلطة وتسيطر على النظام السياسي.

سارعت الإمبريالية العالمية لإنقاذ الرأسماليين الكبار في أزمة 2008 المالية، الإمبريالية العالمية لأنها لن تسمح بانتهيار نظمها السياسية مثلما حدث للاتحاد السوفيتي ودول المنظومة الاشتراكية في نهاية ثمانينيات وبداية تسعينيات القرن الماضي، وسوف تستخدم كل الوسائل والأشكال بما فيها

إيطاليا، إسبانيا) التي قاومت القوات النازية والفاشية من خلال تشكيل جبهات المقاومة إبان الحرب العالمية الثانية 1939/1945، ولهذا عملت القوى الرأسمالية وحلفاؤها على إبعادها عن المشاركة في الحكم، حتى أصبح دورها في السنوات الأخيرة ضعيفاً، بالتأكيد توجد أسباب أخرى، في الوقت الذي صعقت فيه القوى اليمينية الشعبية بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية بوصول رونالد ترامب للرئاسة.

عودة لصعود الرأسمالية المتوحشة بوصول تاتشر رئيسة الوزراء في بريطانيا في عام 1979، وريغان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1981، برزت النيوليبرالية بوجهها الوحشي والسافر المعادي لحقوق العمال والكادحين والنقابات والعداء للاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية، وتزايد وتيرة الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، وإن خفت قليلاً بوصول غورباتشوف إلى رئاسة الاتحاد السوفياتي في مارس من عام 1985 بعد أن أصبح السكرتير العام للحزب الشيوعي، وأدت سياساته الجديدة إلى تدمير الاتحاد السوفياتي، أما الشيوعيون الصينيون كانوا يقظين، وتفادوا المخاطرة بالنظام السياسي وتدميره بأيديهم، لهذا تعلموا الدرس جيداً بتطوير المسار الاقتصادي قبل المسار السياسي الذي يترتب عليه العديد من القضايا الأمنية والعسكرية وغيرها، ربما يقول قائل بأن النظام في الصين رأسمالي، وليس اشتراكياً، لكن تجربة الصين لابد من التوقف عندها لمعرفة الكثير من الألفاظ والحكم الصينية لتفكيك تلك الشفرة.

لنصل لموضوعنا الرئيسي: هل تُشكّل

يعيش النظام الرأسمالي يعيش في أزمة، وبالأخص بعد تفشي فيروس كورونا، وما كشفت عنه من فشل النظام الصحي في البلدان الرأسمالية، أضف لذلك ما سوف يخلفه من بطالة واسعة فيها. صحيح خرج النظام الرأسمالي من أزمة الكساد الكبير في أعوام 1929 / 1932 ولكن نتائجه كانت كارثية على العالم عندما وصل لسدة الحكم الحزب النازي في ألمانيا بقيادة هتلر في عام 1933، حيث أشعل الحرب العالمية الثانية في عام 1939 باحتلاله الأراضي البولندية لتبدأ الكارثة الكبرى في أوروبا والعالم، ولكن بفضل تضحيات شعوب الاتحاد السوفياتي التي قدمت أكثر من 27 مليون شهيد من أصل حوالي 55 مليون شهيد إجمالي الشهداء والضحايا من دول الحلفاء والعالم، دحر الجيش الأحمر القوات النازية في برلين، حيث رفع جنود الجيش الأحمر في 9 مايو 1945 على الرايخستاغ (البرلمان الألماني) علم الاتحاد السوفيتي.

شكّلت تلك نقطة فاصلة في التاريخ الحديث، حيث تم القضاء على حلم هتلر بالسيطرة على العالم وفرض مخططاته. بعدها نشأت المنظومة الاشتراكية، ليبدأ فصل جديد في المشهد السياسي العالمي وقطب عالمي قوي، وبدأت الرأسمالية تكشف عن أخطائها في مواجهة الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية والوقوف في وجه أي تغيرات تحدث في أي بلد في العالم، إذا يشم منها أي توجه اشتراكي، حتى عندما برزت حركة عدم الانحياز في منتصف الخمسينيات لم تُرق للإمبريالية الأمريكية وحلفائها.

بعدها جاءت الرأسمالية بمشروعها، المعروف بمشروع مارشال في عام 1947 لإعادة بناء الدول الأوروبية بعد التدمير الذي حدث لها بسبب الحرب العالمية الثانية، وضخت مليارات الدولارات من قبل الإمبريالية الأمريكية خوفاً من أن تتحول الدول الأوروبية المدمرة نحو الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية، حيث كانت العديد من الأحزاب الشيوعية الأوروبية مشاركة في الحكم.

وعملت الرأسمالية فيما بعد بإدخال دولها في صراع مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية عرف بالحرب الباردة لإضعافها بالحصار الاقتصادي ودعم القوى المضادة وبالأخص الشخصيات المنشقة، وعملت على إضعاف الأحزاب الشيوعية في البلدان الأوروبية (فرنسا،



موسم الهجرة من البحرين إلى الخارج

طلبت مني ابنتي، كما توقعت، كتاباً لرحلة الغربية إلى بريطانيا، لتسليتها في الطائرة، وهي الشغوفة بالقراءة والبحث، فما كان مني إلا أن انتقيت لها كتاباً بالمناسبة هو رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) للروائي السوداني الطيب صالح، التي تصبّ في نفس الاتجاه، أي نحو بريطانيا العظمى، التي احتلت دولنا العربية ومنها بلادنا البحرين، وأصبحت امبراطورية تدير الشرق والغرب، ولا تغرب عنها الشمس إلا تحت تأثير نضال شعوب المستعمرات للإنعتاق من ريقه الاستعمار مما أجبرها على الرحيل لتغيب شمسها، وتغرب عن مستعمراتها مضطرة وتركت لنا إرثاً نتجرع مرارته حتى يومنا هذا.



ابنتي ندى حصلت مؤخراً على عقد عمل كطبيبة في مستشفى شيفيلد بإنجلترا، لتلتحق بركب الأطباء الذين قدّموا إمتحانات أهلتهم للقبول في مستشفيات إنجلترا بعد جهد جهيد، ليتم قبولها للعمل في ذلك المستشفى، وهي ليست الوحيدة بالمناسبة، فكثير من الأطباء البحرينيين غادروا قبلها. قبولها للعمل هناك خلق لدينا، نحن عائلتها، فرحة عارمة، وفي نفس الوقت غصة في النفوس بابتعادها عنا وعن خدمة بلدها، ولكن طالما أن البلد لا يقدر الكفاءات التي صرف عليها الغالي والنفيس لتؤدي واجبها في خدمته، يضطرها ذلك إلى الخيار الأصعب ألا وهو الهجرة، فواحسرتاه على بلد يلفظ أبناؤه، ويتركهم لقمّة



حميد الملا

سائغة تتلقفها الدول الأخرى لتستفيد منها رغم

ما صُرف على هذه الكوادر من قبل الدولة ليصبحوا مؤهلين للعمل في المرافق المختلفة، فأية سياسة هذه وفي أي خاتمة يمكن أن نضع ذلك!

إنه العقوق من قبل الدولة، التي يفترض فيه احتواء مواطنيها المتميزين، والحفاظ عليهم لا تركهم يتجرعون الغربية، وهم الذين بإمكانهم أن يقدموا الغالي والنفيس في خدمة بلدهم، ولكن ماذا عسانا نقول تجاه مثل هذه السياسات التي تحبذ الأجنبي وتكرّمه، وتقدم له التسهيلات على حساب مواطنيها. إنها نكبة بلد!

ندى زهرة تفتحت وأينعت، فمنذ صغرها كانت ذات شخصية جادة، مهتمة اهتماماً تاماً بالدراسة والتحصيل العلمي كأختيها سمر وزينة، وبالجد والاجتهاد والصبر والجلد فاقت المتفوقين، وصبرت وصابرت وعلت المستحيل، ولم تترك للقدر أن يتحكم بها كما تحكّم في كثيرين غيرها من المتفوقين في هذا البلد، بل عملت ومن خلال تخصصها على تطوير مهاراتها العلمية فسافرت في سبيل ذلك إلى صربيا ونيوزلندا وإيرلندا والولايات المتحدة، واجتازت دورات وقدّمت إمتحانات، وأخيراً أتتها الفرصة للعمل والدراسة في المملكة المتحدة، وأن الأوان لأن تؤتي ثمار التحصيل العلمي والبدء في حياة جديدة ومتجددة ملؤها العمل الجاد لتصبح في أعلى المراتب، ونحن واثقون من ذلك شأنها شأن البحرينيين المغتربين.

فحسن الاستعداد لبعض الأمور يستغرق رداً من الوقت، وقد حان أوان العمل المضني في سبيل تحقيق الأحلام، وليس على ندى كما عرفناها

بمستحيل. فهي شأن الكثيرين غيرها من الأطباء الذين تركوا وطنهم ولجأوا إلى الخارج للعمل، بينما الدولة تستقدم الأجانب وتركن مواطنيها يعانون البطالة والإحساس بالغبين واليأس بعد كل هذه السنين من التحصيل العلمي، فكم من عاطل من الأطباء المتخرجين، وكم من الأجانب المتقدمين، معادلة تستوجب المراجعة على أقل تقدير، فأني بلد يقوى بسواعد أبناؤه، وهذا ما نفتقده مما يشكل معادلة مختلة لا تليق بدولة تحتاج لهذه السواعد لتكبر بمواطنيها.

فهل هكذا يكرّم المواطن المتميز؟ وهل لهذه السياسة أفق لديمومة الاقتصاد وتطور المجتمع وسلامة الحياة الاجتماعية، وإبعادها عن شبح الصراعات الحادة؟ سؤال نترك الإجابة عليه إلى المسؤولين عن هذه السياسات، التي يمكن أن تؤدي إلى خضات اجتماعية لا تحمد عقباهما، ولا نريدها لوطننا. ينبغي على المرء، طبعاً، أن يجيد الانتظار شريطة ألا يفوت الفرصة كما يقول أمبرتو إيكو في روايته الشيقة «باودولينو»، وهاهي الفرصة قد أزلت لابنتنا أملين لها ولكل المغتربين اضطراراً التفوق والنجاح في دراساتهم وأعمالهم ليقدّموا المفيد للبشرية جمعاء ولا عزاء للبحرين في هجرة عقولها المبدعة لبلدان أخرى، فنحن في موسم الهجرة من البحرين لا إليها للأسف بسبب السياسات الطاردة للمواطنين المتفوقين، مجبرة إياهم على الرحيل، والبلد في أمس الحاجة إليهم في هذه الظروف بالذات.



قاعات الكلام

آخر شحنة كتب غادرت مرفأ بيروت قبل تفجيره بلحظات، احتوت على كتاب المدربة الإدارية البحرينية وسيلة الموسوي الموسوم بـ «قاعات الكلام»، والصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، قال لها الناشر: «انت محظوظة يا وسيلة، فقد قضى الانفجار على آلاف من شحنات الكتب والبضائع والأرواح والبيوت والمنشآت في ذلك اليوم المشؤوم، لكن كتابك كان من الناجين».



عصمت الموسوي

وسيلة التي طوّعت الحظ واستثمرته لصالحها، اجتهدت في تحويل قاعات التدريب الجافة والمملة والرتيبة إلى مكان من المرح والتعاطي الخلاق بين المدرب والمتدربين عبر استخدام تقنيات التمارين الذهنية والألعاب المحفزة والتمارين الجماعية الحركية، في نهاية كل دورة كانت وسيلة تلملم أوراقها وتطفئ جهازها المحمول وتعيد مراجعة الدورة مستعرضة الإيجابيات والسلبيات من أجل درس مستقبلي أفضل، وترى وسيلة أن الحكايات التي رواها المتدربون لم تكن إلا نتاجاً جميلاً للتفاعل الخلاق والتشارك الحيوي والمصارحة بين المدرب والمتدربين.

تلقت وسيلة التدريب في سنغافورة، ثم أضافت عليه وابتكرت أساليبها الخاصة مفتحة كل دورة بنهج جديد ومختلف، يعتمد على طرح الأسئلة لفهم احتياجات المتدربين، وإجراء التغيير المستمر في القاعة بعد كل 20 دقيقة ثم إعادة تغيير الأماكن وفقاً لشخصياتهم وميولهم. كأن تختار أكثرهم هدوءاً وخجلاً وتوارياً وتجلسه بجانب ذلك الموظف الحيوي النشط من أجل جعلهم يرون أنفسهم قياساً بالآخر.

على طراد بحري صغير أبحرت وسيلة مع المتدربين باتجاه جزر حوار في شهر صيفي حار في دورة تدريبية عن التخطيط المهني الفعال، ما أن وصلوا وداعب النسيم الرطب وجوههم، حتى خلعوا ملابسهم ونزلوا إلى البحر، راحت تطاردهم واحداً واحداً لإجبارهم على العودة إلى قاعة التدريب في ذلك الفندق الساحلي الجميل فلم تفلح، مضى الوقت وهي ترمقهم يوغلون بعيداً عن عينيها، حين عادوا قررت إقامة الدورة على الشاطئ وليس في القاعة المغلقة كي تبقيهم بالقرب من البحر.

استنطقت وسيلة المتدربين وخلقت بيئة مكانية وفصول مشجعة وتقنيات ملهمة وجريئة ومساعدة على البوح والتعبير الحر وكسر الجمود ونزع رداء الخجل والخوف والانفتاح على الآخر، فانسابت القصص والحكايات الجميلة.

«قاعات الكلام» امتداد خلاق للصنعة التي اتقنتها وسيلة واحبتها وشغفت بها فأفاضت عليها بالحن والسلوى.

وسيلة كانت محظوظة أيضاً إذ منحها رئيسها الراحل عبد الرحمن درويش مدير إدارة التدريب بديوان الخدمة المدنية صباح يوم من أيام التسعينات الفرصة كي تنزل إلى قاعة التدريب وتحاضر في مجموعة من الموظفين، على أثر غياب المدرب المختص، وقعت وسيلة في غرام قاعة التدريب منذ اللحظة الأولى، فسارعت لسدّ النقص الأكاديمي لديها فحصلت على البكالوريوس والماجستير في التدريب والموارد البشرية كي تكون في مستوى المهنة، إذ كان التدريب قصراً على حملة الدكتوراة فحسب. وفي قاعات التدريب ألفت نفسها مع مجموعات متنوعة من موظفي القطاعين العام والخاص، في البحرين وفي دول الخليج، الذين راحوا يسردون لها إشكالات الوظيفة وشؤونها وشجونها، وفرص الترقى وأحلام المستقبل الوظيفي، وأصول التعامل مع الرؤساء ذوي الطبع الصعبة وتحديات الإبداع والتغيير للخروج من الصناديق المغلقة وزوايا الراحة والهدوء والرتابة الوظيفية. أكثر من 150 دورة تدريبية في القطاعين العام والخاص أقامتها بين البحرين ودول الخليج، حين تنخفض ميزانيات التدريب وتنشج الدورات، تعرض وسيلة على المؤسسات تقديم دورات مجانية كي لا ينقطع حبل ودها وتواصلها وممارستها لمهنتها.



حراً وبعيداً كطير عابر.. عباس كيارستمي

استماع الكبار له في إلحاحه حول الذهاب إلى بيت صديقه، والتجاهل التام والمتكرر من أكثر من شخص، والتهديد بالعقاب، ولكن كل لك لم يكبح رغبته في البحث عن صديقه في القرية المجاورة، لشعوره المرهف جدا لما قد يحصل له.

ورغم أن رحلته كانت بلا طائل، لكنه توصل في النهاية إلى حل مُرض يسعد المتلقي، بعد أن عاش رحلة بسيطة في ظاهرها، ومليئة بالأفكار التي تدفع للتأمل أكثر، الذي يعد واحداً من أهم أسباب كيارستمي لصناعة الأفلام، رغم أن اهتمامه بالطفولة جاء بمحض الصدفة، عبر دعوة وجهت له لتأسيس فرع للسينما بمؤسسة جديدة، فلم يشعر بنفسه إلا مندمجاً في أفلام تخص الطفل والطفولة (2).

ولا عجب أن فاز هذا الفيلم بجوائز كثيرة، محلية ودولية، مثل مهرجان فجر بطهران، ومهرجان لوكارنو بسويسرا، وجائزة سينما الفن والتجربة في كان، ومهرجانين في أمستردام وروما (3)، وهذا على أن بساطة الطرح مؤثرة لدى الآخرين، وسيشعر كل من يشاهد الفيلم بقرية من الحكاية، ومن البيئة التي منحت هذه الحكاية أيضاً.

لا يتأتى سحر الأفلام التي أبهرت العالم، وحصدت جوائز عالمية، ولفتت الأنظار إلى هذا المخرج القادم من جنوب غرب آسيا، من بلد لفت الأنظار إليه عبر حضارة تفيض بفتون شتى، وثورة قننت حرية التفكير والعرض، إلا بما يتناسب ومقاييسها. كان كيارستمي خريج الفنون الجميلة، الذي عمل لبعض الوقت في شرطة المرور؛ مصمماً للدعاية، قبل أن يتجه للإخراج السينمائي في وقت لاحق، وهو أيضاً لا يخفي تأثره الكبير بشعر الهايكو الياباني (4) الذي يعطي بجمل بسيطة ذات ألفاظ غير معقدة، تعبيراً عميقاً عن الحالات، فاستفاد من هذه التقنية في أفلامه؛ عبر تعميق المعنى بالصورة وباللفظ في ترسيخ المعاني وتأويلها على أكثر من اتجاه. فصوره ناطقة على الدوام، وهذا ما ميز جمال الصورة التي ترمي إلى استعارات رمزية وإنسانية مفهومة عند المتلقي، لارتباطها بمفردات عنده ومن بيئته، وأيضاً تحوي نقداً ثقافياً، عبر الكشف عن النسق المضمرة في المعنى؛ مثل ومضة تأخذ ثوان أو دقائق في منظر واحد لا يتغير، الكاميرا لا تصور سواها: امرأة وحيدة تنتظر في السيارة، ويستغرق الأمر دقائق، بينما تعابير وجهها الطبيعية تماماً تعبر عن قلق مستمر (فيلم عشرة) (5) / طفل ينظر بأسى إلى والدته التي تنتقل في أرجاء البيت لإنجاز غسيل الملابس اليدوي؛ من الفك، للنشر، ولا تسمع شكواه، بينما تلوك كلاماً مكرراً ومتواصل دون توقف (فيلم أين بيت صديقي؟).

السؤال الذي لم تتضح إجابته في فيلم (طعم الكرز) (6) هو: لماذا أراد البطل (بديعي) الانتحار؟ لماذا لم تتركز كاميرا كيارستمي على القبر الواقعي الذي حفره البطل لنفسه في كل مرة كان يدعو شخصاً مختاراً لمهمة إتمام الدفن بعد انتحاره؟ ثم هذا البطل نفسه المقدم على الموت برغبته، لم يقلق من دعوة حارس المنشأة لمشاركته طبق البيض، لأنه "يضره"؟! في الوقت الذي أخفى فيه الفيلم القبر، مكتفياً بملامح وجه "بديعي" الشارحة: لن تقتلني، ستردم التراب علي بعد انتحاري، وتأخذ النقود الموجودة في السيارة في هذا التوقيت، وحسب! ثم هل سيلاحظ المتلقي تركيز البطل الشديد أثناء حديثه مع حارس المنشأة، في الشاحنة

«حينما تأخذ شجرة مثمرة من مكانها، وتزرعها في مكان آخر.. فهي ببساطة لن تثمر».

«عباس كيارستمي»

أيضا بحثت عن المخرج الإيراني عباس كيارستمي (1940-2006) رائد الواقعية الجديدة في إيران، ستظهر الجملة السابقة، استشهاده بثنائه في العمل داخل إيران، رغم كل المحظورات التي صاحبت ثورة 1979، ودور الرقابة التضيق على العمل بالفن، والتحكم بمضامينه، ولكنه أيضاً أعطى الهوية الإيرانية التي وضعها مهرجوي في فيلم "البقرة"، عبر التصوير في أماكن حقيقية، ومع ممثلين غير محترفين من أبناء منطقة التصوير، والذين سيبدون - بلا شك - أكثر اتساقاً مع سواهم، ومع الكثير من التفاصيل المحلية.

سيعبر المنتج الفني عن نفسه، وعن مكانه وبيئته، وهذا ما سرى على المخرجين الذين أتوا على فترات بعده، وتنوعت أساليب إخراجهم، لكن الروح كانت في مجملها مشتركة، تتقاسم ثيمات: الحجاب بمفهومه وشكله وترميزاته الدينية والسياسية / واقعية القضايا المطروحة / تصوير المناظر الطبيعية بدون الحاجة للديكورات المبنية / اختيار نماذج إنسانية معروفة للمتفرج يسهل فهم سيكولوجيتها ودوافعها.

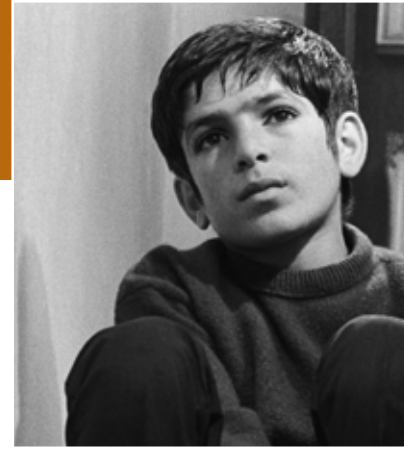
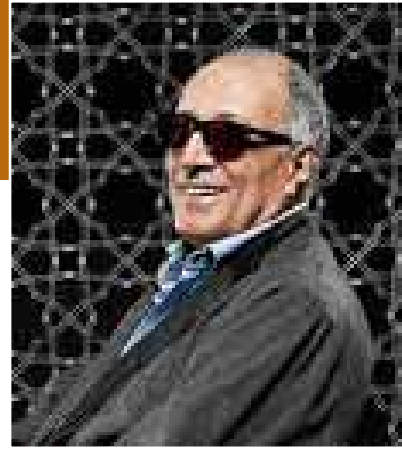
وهذا ينطبق - في مجمله - على معظم الأفلام الإيرانية منذ السبعينات وحتى الفترة الحالية. لكن لون المخرج عباس كيارستمي كان مميزاً، بحكم أنه الأكثر خبرة من بعد تجربة "بقرة" مهرجوي، وحتى الأسماء التي ظهرت لاحقاً في حقل الإخراج السينمائي؛ مثل مجيد مجيدي، ومحسن مخملباف، وجعفر بناهي، وغيرهم. كان كيارستمي يأخذ دور المعلم؛ كتابة، ومساعدة، أو توجيهها، خصوصاً أن الخط العام المرتبط بالنضال للحريات كان مشتركاً بين هذه الأسماء، وسيكون من الصعوبة التمييز بين نتاجهم، لأن الحدود لا تعدو بصمة فنية لكل منهم. لكن لنقل إنهم، مع المحاذير المذكورة، اكتشفوا في أنفسهم زوايا فنية مبتكرة، مثل قطعة القماش الصغيرة التي تطلب من خياط ماهر تشكيلها وتحويلها إلى شكل جديد حسب المتاح منها.

وبمعزل عن الثيمات المشتركة، والتي يمكن أن تكون عامة بالنسبة لأساليب السينما الإيرانية، سنحاول إلقاء الضوء على بعض الملامح التي اختص بها كيارستمي، ويمكن تمييز أسلوبه من منظوري الشكل والمضمون معاً، حيث تبدو ملامح جلية وواضحة في أعماله المنتقاة بعناية لا شك، منها إدماج الأطفال في أفلامه: والتي يشير كثير من النقاد والباحثين، وحتى المشاهدين النابهين، إلى تركيز كيارستمي على الطفولة، التي كانت - بالمناسبة - قيمة مشتركة بين بعض المخرجين المميزين، مثل فيلم "البالون الأبيض" الذي كتبه كيارستمي وأخرجه جعفر بناهي، و"سائق الدراجة" لمحسن مخملباف ومجيد مجيدي، و"أطفال الجنة".

أما كيارستمي، فجاء فيلمه "أين منزل صديقي؟" (1) 1987م، المستمدة قصته من قصيدة لسهراب سبهري، حول سعي الطفل / البطل لإرجاع دفتر الواجبات المدرسية لزميله في الصف الدراسي، خشية عليه من عقاب وطرده المعلم له. تدور أحداث الفيلم حول رحلة البحث عن بيت الصديق في القرية المجاورة، بكل ما تحمل من تفاصيل، وعدم



زهراء المنصور



أرادها، ولكي يخرج كل منهم بوجهة نظر حول النهاية الغامضة: هل حقق البطل رغبته في الخلاص، أم جبن عن الإقدام عليها؟ وبغض النظر عن التأويلات المتعددة التي قد تفسر إزاء هذه النهاية، فإن ما حدث في التتر -لاحقاً- قد أبعد أي شعور بالأسى على البطل، الذي ظهر في كواليس التصوير يشعل سيجارته، ويدعو المخرج لواحدة! وهي بلا شك لإسقاط التعاطف، وفي حالة الوهم التي تتلبس المشاهد وهو يتابع قصة الرجل الذي "مثل" دوره وخرج منه.

انتهى خط الحياة عند كيارستمي في 2006م، لكن لم ينته الدور الكبير الذي منحه للسينما الإيرانية على مدار حياته. لا تُذكر السينما هناك إلا واسمه مقرون باسمها، كنوع من الفضل الذي ينسب إليه عن استحقاق أكيد. لم يكتف بالانشغال في أعماله وحسب؛ بل الكتابة، والتوجيه، والمشاركة في ما يدعى إليه، لإيمانه أن الجميع هناك في جبهة واحدة، دون أن ينتسب إلى حزب، أو هجوم ثوري، أو التفكير بإطاحة أحد. فالسياسة عنده هي الانتماء للمشكلات الإنسانية المشتركة، والتعبير عنها بما يوقظ الحدث والذاكرة والضمير، وهذا جل ما تمناه في رسالته الفنية.

الذي يميل إلى جعلها نهاية مفتوحة، تفتح باب التأويل، يختلف على تفسيرها اثنان من المشاهدين، اللذان شاهدا الفيلم معاً. هو لا يحب المشاهد الكسول الذي تلقمه القصة ذات الترتيب التقليدي؛ من الحدث، للذروة، للنهاية، لذا يحتفظ بمسافة أمان مناسبة بين أبطاله ومتفرجيه، بحيث لا يجعل المتفرج ملتصقاً بعاطفة مع البطل. وأياً كانت القضية، فإنه ينهيها بشكل قريب للعقلانية والاعتزان.

والنموذج الأمثل الذي يمكن الإشارة إليه في هذا الشأن، هو "بديعي" في طعم الكرز؛ البطل الذي يرغب في الانتحار، بدون بيان أسباب على الإطلاق تدعو للتعاطف معه، حتى في حديثه مع الأشخاص الذين اختارهم للقيام بمهمة دفنه/ردمه، لم تجد نصائحهم أو مواساتهم له أي ردة فعل إيجابية، ليعيش المتفرج القلق طوال وقت العرض، فهذا هو ديدنه الذي يصرح به: "أفضل النظر إلى الجانب السلبي، والذي يجعلني قلقاً ومتوتراً. لذا فإني أنظر حولي، وأنتقي الأشياء التي تبدو لي هي الأفضل، أجمعها وأركبها كما لو أنها رزمة" (9). حزمة القلق هذه انتهت بإظلام طويل نسبياً، حذره زملاؤه من مدتها لئلا يغادر المشاهدون قاعات السينما قبل تتر النهاية. هنا عول كيارستمي على الجمهور أن تصلهم المعاني المختلفة التي

التي تسكب الرمل في الحفرة، وابتلاع ريقه كلما تكرر الأمر، كأنما كان يفكر بما سيحصل له حسب خطته؟ ولاشك أن تناول قضايا يدخل فيما يسمى "المسكوت عنه" في بلد مثل إيران، يطبق تعاليم الدين بالإجبار، ويفعل التحديثات الخاصة التي تتناسب وسلطة رجال الدين، وتقع المسائل الخاصة بالأنتى في مركز دائرة الاهتمام، بل تكاد تكون أولوية، كونها مرتبطة بكل القضايا الحساسة المرتبطة بقوانين الطلاق الجائرة/ الشوفينية الذكورية/ الرياء الاجتماعي، ويستعرض أيضاً ما هو "مقدس وما هو مدنس في المجتمع الإيراني المعاصر" (7)، ويتجلى ذلك بشكل مباشر في فيلم "عشرة"، عبر عشر مشاهد حوارية منفصلة/ متصلة بين شخصين داخل السيارة، أحاديث متفرقة بين الحب/ الزواج/ العاطفة/ الدين/ الجنس/ الدعارة/ الإجهاد/ المخدرات/ الفساد، ضمن النظام القضائي (8). ولا بد لمن يتعرض للقضايا الحساسة جداً أن يعي طريقة العرض المناسبة لمكاشفة المتفرج بالحقائق. كيارستمي لم يخلق قصصاً حتى يضمن تعاطفاً، بل نبش عن أكثر القضايا المؤرقة، وطرحها بشكل سردي مؤثر، لكنه يحافظ على خط الحياد طول الوقت، ليضمن للمشاهد أن يكون رأيه الخاص فيما يرى.

وحتى النماذج التي اختلقها واختارها بطل "طعم الكرز"، لم يكن انتقاؤها عبثاً. إيران مليئة بالإيرانيين؛ فلم عليه اختيار كردي وأفغاني وتركي، من داخل البلد، ليقوموا بمهمة دفنه؟ لم حدّد طبيعة أعمال أول اثنين بجندي وطالب علوم دينية؟ هل لأنهما يقومان -بحكم المهنة- بعقلية حسابية بسيطة وممنهجة تتلقى دائماً دون إبداء رأي شخصي، ولو حدث ذلك؛ إما سيهمل أو يعاقب على جرأته؟ هل اختار كيارستمي الشخص الثالث، الذي كان عامل تحنيط بالمتحف الطبيعي، والذي أبدى رفضه لأداء المهمة المطلوبة، ولكن ليس بالشكل القاطع كما الآخرين، ولكنه لم يتهرب مثلهم أيضاً، بل خاطب "بديعي" بلهجة العارف الذي يجب أن يعرف حكاية "طعم الكرز"، دون أن يعرف أيضاً أسباب إصراره على الانتحار، أو يصير على إيجاد حل شخصي له؟! يضع مفهومه الكامل للحالة ويمضي؛ لا منع ولا تأييد.

ولا تروق لمزاج عباس كيارستمي النهايات التقليدية،

هوامش

1. <https://www.youtube.com/watch?v=t7oY6ZgbjEo>
2. عباس كيارستمي، سينما مطرزة بالبراءة، ترجمة وإعداد أمين صالح، كتاب البحرين الثقافية 30، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى 2011، ص 167
3. السينما الإيرانية: تاريخ وتحديات، مرجع سبق ذكره، ص 191
4. عباس كيارستمي، مرجع سبق ذكره، ص 149
5. نفس المرجع السابق، ص 34
6. <https://www.youtube.com/watch?v=BBNArD7.6>
7. <https://www.youtube.com/watch?v=yvSpZQIrMfM>
8. عباس كيارستمي، مرجع سبق ذكره، ص 94
9. عباس كيارستمي، مرجع سبق ذكره، ص 92
10. نفس المرجع السابق، ص 148



بين هوس القراءة والإكتفاء بإقتناء الكتب

منذ سنوات زاد هوسي باقتناء الكتب، أمام زيادة في ضيق الوقت لقراءتها، إلى أن حلّ علينا هذا الوباء في بداية انتشاره، فجلست إلى مكتبي، لتنظيفها وترتيبها، وهنا صدمت بالعدد الكبير من الكتب التي اشتريتها وتنتظر دورها لأقراها. والحقيقة أن ما يحدث لي حين أدخل المكتبات والمعارض هو ضعفي الكبير أمام إغراءات الكتب. إذ تخريبي أغلفتها، عناوينها، فهارسها، بعض أسماء كتابها، وموضوعاتها وغيرها من الأسباب التي تجعلني أقع مراراً وتكراراً ضحية لها، لكن هل هذا سبب منطقي لملء مكتبي وجوانب أخرى من البيت بكل هذا الكم الهائل من الكتب؟

حتى الآخر. لسبب أجهله كلما جلست إليها جاء حائل ليمنعني من اتمام القراءة، فأعيدتها إلى الرف، وأنساها، عسى أن أعود إليها في مرة قادمة.

مضت سنوات على بعض الكتب وهي نائمة في الرفوف العلوية لمكتبي، مع أنني أذكر حماسي لحظة اقتنائها، ثم انطفأ ذلك الحماس بمجرد قراءتي لبعض الصفحات منها. تبقى تلك الكتب شاهدة على فوز غيرها بالقراءة والتمحيص والمناقشة، لكن من على هامشها المنسي، تماماً مثل الناس التي لا حظ لها، وهذا يشعرنني بالحزن عليها، فلطالما وصفت بعض الكتب بـ«المنحوسة» من باب لغتنا اليومية الساحرة، ثم شعرت بالإشفاق عليها.

دون انتباه، نعطي أبعاداً جسدية للكتب، فيصبح بعضها جالباً للحظ، وبعضها الآخر «منحوساً»، لهذا يبدو لي أن الكتب التي تعطل فعل القراءة لدينا يجب التخلص منها، فقد يكون حظها أفضل عند قراء آخرين. في دراسة جميلة أترتها تحليلات نفسية علمية، اكتشفت معنى «القارئ العاطفي»، وقد صنفت نفسي ضمن دائرته، وهو القارئ الذي لا يشعر بوحده حين يقرأ، أو بتعبير آخر يطرد وحدته بالقراءة. لكن رأياً آخر شكك في هذا المفهوم - وهو رأي علمي أيضاً - وخالفه تماماً معتبراً «قراءة الكتاب بحث عن خلوة للإصغاء لأصواتنا الداخلية» فأبي الرأيين أصح؟

هل الإندفاع لاقتناء الكتب يدخل ضمن «هوس التسوق»؟ لردم ثغرة نفسية ما، أم أن الإقبال على الكتاب بهذه الطريقة له أسباب أخرى؟ هل يختلف المتهاافت على شراء الأحذية والساعات وربطات العنق عن مشتري الكتب؟

تقول إحدى المهوسات باقتناء الكتب: «إنه أشبه بمحاولات الإقلاع عن التدخين، بعد ستة أسابيع من مقاطعة المكتبات، انهرت تماماً، دخلت مكتبة واشترت خمسة وعشرين كتاباً دفعة واحدة..» أنا شخصياً أشتاق للمكتبة، مع أنني منذ فترة أصبحت أعتد طلب قائمة من الكتب عن طريق خدمة التوصيل للبيت، لكنني لاحظت أن التسوق أونلاين لا يعوّض أبداً متعة زيارة المكتبة والوقوف تحت تأثير إغراءاتها، ولعلي أدركت بعد هذه التجربة أن «المكتبة» هي أحد أهم الأسباب الدافعة لنا لاقتناء الكتب.

غير ذلك أنا شاكراً لكل الذين قدموا لي هدايا على شكل كتب، منذ طفولتي إلى يومنا هذا، فقد ربطوا الكتاب بالمكافأة، وبهذا صنعوا له مكانة رفيعة لدي، ويبدو لي أنني حين أشتري مزيداً من الكتب مع معرفتي

الأغرب أنني في بعض المرات اقتنيت الكتاب نفسه مرتين، وحتى لا أشعر بالأسى على نفسي وعلى ضعف ذاكرتي، سارعت لإهداء النسخ الثانية لبعض الصديقات.

إن كان هذا مرض يفرزه نهم القراءة، فأنا مصابة به والحمد لله، وإن كان غير ذلك، فقد أردت فهمه للسيطرة عليه.

في زمن مضى كنت لا أشتري كتاباً، حتى أنهى قراءة الكتاب الذي بين يدي، ثم مع تزايد انشغالاتي بدأ هذا النوع من الإدمان يتسلل إلي، وأسميه إدماناً لأنه مصحوب بشعور لا يمكن وصفه من اللذة، ويحضرني ما قاله الكاتب والناشر الأمريكي ألفرد إدوارد نيوتن بهذا الشأن، وهو أشهر جامع للكتب في فلاديفيا في زمانه: «حتى عندما تكون القراءة غير ممكنة، فإن مجرد وجود الكتب في حوزتنا، ينتج تلك النشوة التي تجعل من شراء كتب أكثر مما يمكن قراءته روحاً تصلنا باللانهاية، نحن نحب الكتب غير المقروءة، كون وجودها يجلب لنا الشعور بالراحة، والأمن للوصول الفوري إليها».

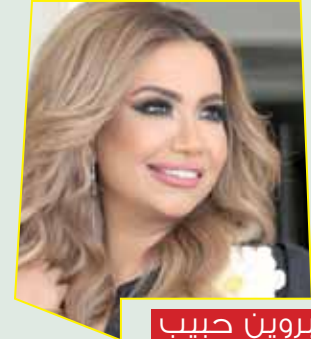
يذكر أن أ. إدوارد نيوتن هو ما يوصف في الثقافة اليابانية بكلمة «تسوندوكو» التي تعني الأشخاص الذين يجمعون الكتب لمجرد جمعها دون قراءتها. يكتفي التسوندوكو بصف الكتب في مكتبته، بحيث تستهويه العناوين الجديدة والقديمة في موضوعات متنوعة، فيسعى دوماً لإثراء رفوفها دون إيجاد وقت فعلي لقراءتها.

نيوتن نفسه استفاد من هوايته هذه، وأطلق مسابقة للقراءة كانت الأولى والأشهر على الإطلاق في ثلاثينات القرن الماضي، بحيث أسست لقواعد القراءة في العالم لبرامج مماثلة اهتمت بالترويج للقراءة والعمل على تسويق الكتاب، كما أدخلت المكافأة النقدية للفائزين في سباق القراءة. ما رفع الكتاب من مرتبة «الكماليات الثانوية» إلى مرتبة الاستثمار الثقافي المربح.

مع انتشار نوادي القراءة اليوم في أغلب مدن العالم، نجد المدمنين على القراءة، أولئك الذين نحسدهم بشدة لأنهم يلتهمون كتاباً كل ليلة أو ليلتين، فيما نشعر نحن بالحاجة لحياة ثانية لنقرأ ما لدينا.

هناك كتب ترمقنا منذ سنوات من على رفوف مكتباتنا لنقرأها، ومع هذا لا فائدة، فهي تشبه أولئك الأشخاص الذين يستحيل أن يصبحوا أصدقاء لنا مهما حاولوا التقرب منا.

للكتب حظ، هذا ما أصبحت أؤمن به، وأنا أنقل الكتاب معي من غرفة النوم إلى الصالون إلى المكتب إلى المطبخ، إلى المطارات والفنادق، إلى قاعات الانتظار، في محاولات فاشلة لقراءته. بعض الكتب هكذا عصية جداً على القراءة لكن ليس كنص، لأنها لا تنال شرف فتحها أو المضي في قراءتها



د. بروين حبيب

«الورد لا يعيد الموتى»



فاطمة محسن

في غرفتي يحدث كل شيء
أرى بوضوح تام
الظل يتعري
والورد لا يعيد الموتى
لست سوى حلم
يطاردني كظلي
وتبقى الأشياء صامتة جداً في حضور
ثرثرتي
السريير يعانق نفسه وينام
كي لا تتسرب أحلامك إليه
أحلامك الغريبة
عن الحرية
عن الحب
وعن مكتبة السجن
تبتسم صباحاً للحياة
وتتباهى أمام أقرانك بأنك مازلت
على قيدها
ألم تخبرني بأن هذا مايفعله
المسنون
ماذا لو عرفوا بأنك على قيد
الحياة والحب
هو قيد على كل حال
لست سوى حلم
لذا لا تطارد العصافير
لا تطرق باب مخيلتي وتعبث
بأفكاري
من يفسر حلمي
الأفكار تتساقط مني
وقصيديتني ثائرة
للذاكرة فوضتها
ولي أن أرتب أحلامك
أنت تشبه نفسك
وأنا أشبه الجنون
ونحن نرفع قبعاتنا ونحيي
الجمهور
ننحني
نغادر على صوت التصفيق
نخلع الأقنعة
ونستعد للمسرحية القادمة



السابقة أني لن أجد وقتاً لقراءتها جميعها، ما هو إلا سلوك يدخل تحت إطار المكافأة الذاتية.

يحدث أن نقع في حب كتاب، فنبحث عن كتب أخرى لنفس الكاتب، عسى أن نعيش اللذة نفسها، وإن لم يحدث، فذلك لا يحبطنا، بل يدفعنا للبحث في المواقع الشهيرة للقراء مثل "غودريدز"، عن كتب قد تثير انفعالاتنا وتحقق لنا ذلك الإمتلاء الذي نسعى إليه ونحن عالقون في سلسلة قراءات لا تنتهي. ثمة سر آخر مرتبط بلذة الإمتلاك، فهذه الكتب تمثل ثروتني الصغيرة، لهذا أشعر بضرورة الحصول والحفاظ عليها. فقديمًا كانت الكتب ترفاً يتمتع به قلة من الرجال، أما رفاهية النساء فتكمن في اقتناء المجوهرات، والأزياء الراقية، لكن أزمنة القراءة جعلت الكتاب يرقى لمستوى المجوهرات، وكما في الحكمة القديمة "خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود"، ها نحن عشاق رائحة الحبر والورق نخبي كتابنا "الأبيض" ليومنا الأسود. ألم يحدث في أول الحجر الصحي أن استنجد كثيرون بمن يمولهم بالكتب لكسر روتين يومياتهم، بعد أن أصابهم الملل من هواتفهم الذكية؟ ألم يهزم الكتاب كل أنواع العواصف العاتية التي هبت في وجهه ولا يزال مستمرا بالحضور؟ هذا عزأؤنا الدائم، ونحن نتأمل ثروتنا مصفوفة بعضها بعناية وبعضها بإهمال في بيوتنا. في مشهد جمالي يجذب من يحب القراءة ومن لا يحبها. زاوية تملأ قلوبنا بمشاعر الإمتنان والإطمئنان، وترسم حدوداً شاسعة لما نملكه من أفكار وثقافات وعوالم معرفية.

أسمع كثيراً من الهمس أن المكتبات ليست بخير، دور النشر أيضاً، الكُتّاب يعيشون أزمة لا مثيل لها في تاريخنا المعاصر، لا أحد بخير في هذه الأيام تحديداً، لكن نظرة تأمل لمكتبتك الخاصة، ولكل تلك الكتب التي اقتنيتها - دون وعي - تجعلك سعيداً لأنك كنت دوماً فعالاً في إنقاذ صناعة الكتاب من الإنقراض.

عندما أحببت جان

كُثر هم الكتاب الذين يدينون بنجاحهم لزوجاتهم، ولكن قلة من النساء قد تتحمل متاعب كاتب لم يكن يقرأ له إلا قلة القلة ولم يكن يحظى غير الكرامة شيئاً. تلك هي قصة الكاتب الفرنسي ليون بلوا وزوجته جان اللذين التقيا في منزل الشاعر المتواضع فرانسوا كوبيه ووقعوا في شبك الغرام، فتزوجا في نفس السنة. كانت هي قد بلغت الثلاثين من عمرها و كان هو قد دخل نضج الأربعين.

هكذا كانت جان، التي حين تعرفت على ليون بلوا، وجدت الله في عينيه، و كان بالنسبة لها الزواج الوحيد الذي قد يمنحها الحياة الرومانسية التي كانت تحلم بها، فيكون ليون مرشداً وملهمها. المضحك في الأمر أن العكس هو الذي حدث لاحقاً.

في ذات الأمسية التي جمعتهم لدى فرانسوا كوبيه، كانت جان تتحرق لقاء بلوا التي كانت قد قرأت كتابه «المراسلات»، ووضعت خطين تحت عبارة «أنا في بحث مستمر عن توأم الروح الذي يفهمني»، وأحسب أنها قالت في نفسها: لماذا لا أكون تلك المرأة بالنسبة للكاتب الذي أقرأ والذي أحب؟!

التقت الشاعر فرانسوا كوبيه الى الاثني وعرف بلوا على جان تحت مسمى «الكاتب المتسول»، بسبب فقره المدقع. تزوجته بالرغم من كل العوائق واختلطت حياتها بحياة ليون بلوا الكاتب. ثلاثة كتب كتبهم بلوا و كان الفضل يعود إلى جان التي لم تبخل بأفكارها يوماً على زوجها؛ ألا وهي «المرأة الفقيرة»، «البائس»، «المذكرة».

عندما كان يلتقي ليون بلوا بأصحابه لا ينسى ذكر جان. «هي المرأة الوحيدة التي تفهمني، و تعرف بأنني لا أكتب لأحد غير ربي الأعلى». و لذلك عرفت جان كيف تمده بأفكار رواياته، إن لم تكن جميع الكتابات التي تلت زواجهما.

توفي ليون بلوا عن عمر يناهز الواحد والسبعين عاماً، ولتعويض فقدته، أقيمت جان على كتابة القصص القصيرة والمسرحيات، خصوصاً بعد تأثرها بمحاضرات نيقولا برديائيف و إصدارات دستويفسكي.

جديرة بالاهتمام المراسلات التي كانت تدور بين جان و ليون بلوا قبل الزواج وخلاله. فيما نتواصل اليوم على وسائل التواصل الاجتماعي، كان الزوجان يكتبان لبعضهما بعضاً بشكل شبه يومي على الرغم من أنهما لم يفترقا. يذكر بأن جان كتبت لليون مرة: «لم أقابل أبداً أي شخص يتطابق عقله مع ما أحتاجه سواك»، فردّ عليها: «الكلمات التي تسطرينها لي والتي قد يضحك عليها العالم هي بالضبط ذات الأحاديث التي كنت سأكتبها لك بنفسني...».



سوسن حسن

بالرغم من سوء أحواله ومهاجمة الطبقة البرجوازية له.

كانت جان أو التي لقبت لاحقاً بلقب «المرأة والزوجة الرائعة» تبحث عن الهدوء والتأمل في كل ما تفعل. لم يكن ذلك مدهشاً بحكم أن أباه الشاعر الدنماركي الشهير كريستيان موليك. كان بحث جان أعمق من أشعار والدها بكثير. عن ماذا كانت تبحث؟ عن الحب في كنف رجل مثل باقي الفتيات؟ لا. كانت تبحث عن الله، و«الذي يبحث عنه ويجده مرة، يعود ويجده في كل مكان».

عندما التقى ليون بلوا بجان، لم يكن يملك الكثير، وكان الكتاب الفرنسيون يدعونه بالكاتب المتعجرف بسبب صراحته العنيفة في الكتابة. لم تترجم بعد كتاباته إلى العربية إلا أنني أكاد أقسم بشبهه في أسلوب السخرية بينه وبين محمد الماغوط، خصوصاً عندما يتناول الاثنان حُبث صهاينة اسرائيل رغم أنها لم تكن دولة حينها.

تنبأ بلوا بتأسيس «كارثة يعتلي أهلها سلم القوة لدهس الانسانية أجمع».

كان ليون بلوا مسيحياً متشدداً ويستلهم كتاباته من شعوره الديني، حتى أنه لم يتوقف يوماً عن ترديد كلمات القديس بولس «نرى كل شيء من خلال مرآة»، في إشارة إلى وظيفة الكاتب التي تكمن في مساءلة المرأة، تلك التي نظن أنها واضحة، رغم أنها مليئة بالألغاز. روح بلوا كانت بمثابة الروح المصنوعة من النار عند الكتابة، روح مؤلفة من إيمان وحماس شديدين، يشعلها الحب ويحركها التعصب من أجل إعلاء صوت الحق.

فلنعد الى جان، لأن كل ذلك لم يكن ليحدث من دونها. تلك المرأة تركت دراسة الفلسفة ووطنها الأم، الدنمارك، حتى تكون مصدر إلهام لزوجها ومرافقته في عوالمه الكتابية. قد يجد بعض مناصري المرأة في ذلك سذاجة عمياء، إلا أن جان كانت قوية جداً وفي كامل قواها العقلية عندما أقبلت على الزواج من ليون



سلمان زيمان عنوان زمن جميل



نعيمية السماك

ولا نستطيع أن نكون مع أهله لنعزيهم عن قرب.
 (أقبل العيد حبيبي)، بعد رحيلك بأسبوع، أقبل العيد لكنك لم تقبل يا أبا سلام. غبت وغيبك الموت. «ولي في ربوع الشمال غرام»، «كل أمر سهل من دون الوداع كيف أنا بودعك»، «يا بو الفعايل يا ليس بالأمر السهل علينا». «أصبتني الذكر الأوائل»، «يا بو الفعايل يا ولد/ سوي الذي ما يستوي/ راووني العجب/ راووني العجب».
 اخذتني الذاكرة بعيداً أول ما استمعت لأغنيات سلمان ذات اللون اليميني، في بداية حياته الفنية: «أنت مرادي»، «أقبل العيد حبيبي»، «الزمن غدار»، «بعدما قد شاع لك حبي وذاع/ والحشا مستودعك».
 بعدما شاع حب الناس لك وألفوا محبتك غادرتهم. لمست فيضاً من الألم عبر عنه الأصدقاء بصدق وهم يرثوك جميعاً بحزن كبير.
 لم يطلب أحد من الناس أن يعبروا عن حبهم لك، لكنهم عبروا عنه بشكل عفوي وصادق وجميل. كل هذا الحب، كل تلك المشاعر تليق بسلمان الإنسان والفنان.

«أصبتني الذكر الأوائل/ لهواك يا أم الجدائل». ينذر أن تجد إنساناً يمتلك كل هذه المحبة في قلوب الناس.

عرفت سلمان من خلال معرفتي بأخواته اللواتي كن زميلات لي خلال الدراسة الجامعية، ومن ثم امتدت معرفتي به إلى العائلة بأكملها، من خلال حضوري للحفلات التي أحييتها فرقة «أجراس»، أو الحفلات الخاصة بسلمان زيمان. عرفت سلمان الإنسان البشوش الخلق، الذي لا تراه إلا وهو باسم. آخر مرة سمعت فيها صوته حين هاتفته لأعزيه في وفاة والده، فكان، كعادته، بشوشاً لطيفاً.

أن تغيب، أن يرتحل صوتك بعيداً، يعني أنك حاضر وباق في كل القلوب التي أحبتك. لروحك السلام والرحمة أبا سلام.

ما الذي فعلته بنا يا (ابوالفعايل) عندما غادرتنا إلى غير رجعة، وتركتنا أرواحاً مجروحة ممزقة ترتبك حتى اللحظة.

الخميس 23 يوليو. ربما كان الوقت ضحى حين هاتفنتني اختي قائلة: سلمان زيمان توفي! ماذا تقولين؟! أسقط في يدي.

ما كنت أعلم انني سأرثيه يوماً، أو أكتب شيئاً يختص بوفاته. نعم لم يخطر ببالي هذا الأمر إطلاقاً. اما ردة فعلي الأولى وبشكل عفوي، وبالرغم من الحزن العميق الذي اجتاحتني لحظتها هي أنني وجدتني اردد أغنياته واحدة تلو الأخرى، واستمرّ معي هذا الأمر لعدة أيام.

(ولي في ربوع الشمال غرام)، (أصبتني الذكر الأوائل)، (أنت مرادي يا فاتني) (يا بو الفعايل يا ولد)، (نار النشامي)، (أقبل العيد) وغيرها مما أتذكره لحظتها، طوال يوم فقدك كنت اردد الأغنيات التي تردني تباعاً عفو الخاطر. تلك الأغنيات التي لم ازل احفظها عن ظهر قلب منذ أربعة عقود. كأنما شيئاً ما اقتطع منك. شيئاً ما كنت تدرك أنه بهذا العمق.

ثمة زمن جميل ولي بكل ذكرياته الجميلة، ولي بكل طقوسه، بكل القيم والمبادئ النبيلة. وأنت تعيش اليوم في زمن مختلف، فكانك تعيش الماضي والحاضر والمستقبل معاً. لا. لم تمت تلك القيم بل حفرت فينا كالدّم. ليس الأغنية، ليس الصوت، إنها الحقبة بأكملها.

تلك التي كنت تحسب أنها غابت وانمحت واندرت. ثم بهذا الغياب الصارخ تكتشف أنها باقية متجددة حية. لا لم تمت. حبة السبعينيات والثمانيات والتسعينيات من القرن الماضي التي كانت مفعمة بالقيم والمبادئ السامية، حيث الحلم والأمل والتوق للوطن الأجمّل. رحت اتصفح مجموعات التواصل الاجتماعي لأجد خبر رحيلك يملأ كل الفضاء الافتراضي. المكان والزمان كل الأصدقاء بل البحرين قاطبة رثتك ونعتك.

الكثير من الأصدقاء والمعارف عبروا عن ألمهم وحزنهم، إما بالكلمات وإما بإعادة نشر أغنياتك عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وحينها عرفت مدى حجم الحب الذي سكن قلوب الناس تجاه سلمان الإنسان والفنان. ووجدت الحزن والأسى الذي عبر عنه كل محبيك ومعارفك. مازلت حتى اللحظة غير مستوعبة نبأ رحيلك، وكأن عزائي الوحيد هو أن اردد أغنياتك واحدة تلو الأخرى، وامتد الأمر معي لعدة أيام ومازال كلما لاح لي ذكرك.

هل التغني بتلك الأغنيات الجميلة وإعادة سماعها يعوضنا عن فقدك؟. ما يزيد الطين بلة هو أننا في ظل جائحة كورونا لا نستطيع ان نعزي بعضنا بعضاً وجهاً لوجه، أو بالشكل الطبيعي المتعارف عليه،





بتول حميد

قصيدة قاسية

وبعد حروب طاحنة
أدرك بهوادة أنني...
لست فساتيني المطوية بعناية في دولاب
العمر
لست شعري المنسدل بملل على كتف
الانتظار
لست استدارات جسمي
ولا حروف اسمي

أنا العبارة المقروءة بريية في رواية
حزينة
أنا الكلمة المتحشجة الغارقة بين صمتي
وترددي
الابتسامة الخجلي من لثغة تهجيتها
للفرح

الأغنية التي أذن بها عارية في الحمام
بلا سبب
أنا كرسي المقهى الذي يشهد ترقيبي
للصاف

صورة ثلاثية الأبعاد
لم تلتقطها اللحظة الفارقة
ولم يوطرها برواز خشبي

لا تقلق.. أنا أعنتني بقلبي جيداً
أغسله بماء بارد قبل النوم
لا يغفو على دفء الحب
بوهم المعرفة..

أريد أن أحبك بخفة
يَمسك حنيني بأصابع من ريح..
لا أريد أن أتفكس بعمق
ولا أن أبكيك بغزارة..
فمذ وقعت في هوة الحب
ابتلعنتي قصيدة قاسية
كلما رجوتها أن أطفو إلى السطح
دثرتني في قبو شعورها
أرهقت سمعي بأصوات المعذبين
تجلدهم بسياط خيبتهم
وهم يتحسرون على نبضهم
ويرسمون الإحساس بدمهم
موسيقى صامتة للأذنين..

الذين ربتوا على كتفي بعد خلعها
وسرحوا شعري منكساً بفقرتي..
الذين قدموا لي دموعي كأساً ببرود
مغمساً بزهرة عمري
ووعودي
وزرعوا في صدري
أشواك شهيق
الذين بجلوا أحزاني بتعظيم سلام
ومرّ على سمعهم تضرع قلبي
مرور الكرام

لماذا يقفون على أبواب الذاكرة؟

واحة الفكر

الدولة، والثورة، والأزمة «مقتطفات» لوي أتوسير

ترجمة وإعداد: هشام عقيل



«هذا النص هو مقتطف من الحوار التلفزيوني الذي أجره الصحفي والمحاضر ريناتو باراسكاندولو مع لوي أتوسير في روما في أبريل، ١٩٨٠؛ أذيع هذا الحوار في التلفزيون الإذاعي الإيطالي في فقرة (الموسوعة الإعلامية للعلوم الفلسفية)».

* ما هي الظروف التاريخية المستلزمة لظهور عملية ثورية في الغرب اليوم؟

- إنها مسألة معقدة جداً وتتجاوز نطاق بحثنا؛ إنها معقدة جداً. على سبيل المثال، لنأخذ الوضع الإيطالي المسدود، كما هو الحال في فرنسا؛ رغم أنني أعتقد أنه مسدود في إيطاليا أكثر مما هو في فرنسا، لكن يبقى هذا مجرد رأي. وفر لينين الظروف العامة: حقيقة أن الذين يحكمون غير قادرين على الحكم هي صحيحة دائماً، وأن هؤلاء الذين في الأسفل لا يمكنهم الاستمرار في أن يبقوا محكومين هكذا؛ هذا هو ظرف واحد، لكنه لم يوجد بعد. صحيح أن الذين يحكمون غير قادرين على الحكم، لكن المحكومين - العمال، والفلاحين، والمتقنين، إلخ- لا يزالون قادرين على دعم وتأييد النظام القائم؛ أنهم لا يزالون يؤيدونه. يكفي أن نقول حين يرفض المحكومون نظام ما ستتشب الثورة.

* أنت تقول، إذن، إن الثورة الاشتراكية ستحدث فقط بغضل أزمات أنماط إعادة الإنتاج الرأسمالية؟

- أنماط إعادة الإنتاج الرأسمالية هي دائماً في أزمة؛ هذا هو تعريف ماركس للرأسمالية، أي الرأسمالية هي دائماً في أزمة، أو بكلمات أخرى: الأزمات هي أمر طبيعي بالنسبة للرأسمالية.

* أنت أيضاً قلت إن الأجهزة الأيديولوجية للدولة هي أبنية مهمة جداً لسيطرة طبقة معينة.

- نعم. لكنني أؤكد على «الدولة» وهذه هي المشكلة، لأن الكل اعتاد على أن يقول «الأجهزة الأيديولوجية» وحسب. أنا لم أكن على علم بأن غرامشي استخدم مصطلح «أجهزة الهيمنة»؛ لا يتغير أي شيء هنا، حيث تختفي فيه «الدولة» في كل الأحوال. أنا أصراً على الإبقاء على «الدولة» لأنها أهم ما في المسألة: هذه الأجهزة الأيديولوجية هي عائدة للدولة. بلا شك، هذا الأمر أيضاً يعتمد على التعريف الذي تعطيه أنت

للدولة؛ عليك أن تعطي تعريفاً آخر للدولة، فضلاً عن التعريف الكلاسيكي الذي قدمه ماركس. نعم فهم ماركس بأن الدولة هي أداة للطبقة المسيطرة، وهذا أمر صحيح، لكنه لم يفهم أي شيء فيما يخص عمل الدولة، أو دعنا نقول فيما يخص مساحة الدولة.

* على سبيل المثال، تحدث غرامشي عن الصحف أيضاً؛ مؤكداً بأنه لا يهم كثيراً إذا كانت عامة أو خاصة. الصحف في كل الأحوال هي أجهزة هيمنة.
- نعم أتفق تماماً.

* الآن أجهزة إعادة الإنتاج هي ليست محصورة بوسائل الاتصال الجماهيري، مثل الأحزاب، والنقابات، والعائلة. فعلى سبيل المثال، المصانع أيضاً تولد أجهزة معينة لإعادة الإنتاج (على سبيل المثال: الهرمية، والمهنية، إلخ).

- صحيح بلا شك؛ أنا لم أتحدث عن هذا الأمر لكنه صحيح.

* أنت معروف، فوق كل شيء آخر، بابتكار مفهوم جديد: «التحديد المضاعف». يمكنك تفسير هذا المفهوم؟

- لقد طورتُ هذا المفهوم عبر فرويد، وإستخدمته في الحقل النظري الذي ليس له أية علاقة بفرويد. في الوقت الحاضر، لا يمكنك أن تؤسس أية علاقة ما بين فكر ماركس وفرويد، بإستثناء علاقة تتعلق بالفلسفة، أي التجانس الفلسفي- المادية إلخ. إستخدمتُ هذا المفهوم لأتحدث عن أشياء متعددة في واقع المجتمع والأحداث التاريخية. هذا المفهوم لا يفهم دائماً كـ «تحديد»، بل أيضاً كـ «تحديد مضاعف» أو «تحديد ناقص». هذا التحديد ليس بسيطاً، بل يجب أن يفهم بشروط التعدد؛ في هذا المتعدد، هناك تعدد أكثر أو أقل من «التحديد» الذي تفكره، أو الذي تعتقد أنك تفكره، أو الذي تعتقد أنك توصلت إليه عبر بحثك.

* يمكنك أن تمدنا بمثال ما؟

- قضية ستالين على سبيل المثال؛ إنها قضية «مضاعفة في تحديدها». التفسير الذي قدمه خروتشوف هو أن ستالين كان ببساطة مجنوناً، أنه مجرد أصبح مجنوناً؛ هذا هو تفسير «تحديدي». لكن هذا التفسير ليس كافياً؛ ليس كافياً لفهم شخصية وعالم ستالين، ولفهم هذا الأمر يستلزم وجود «تحديدات» أخرى - «تحديد مضاعف» و«تحديد ناقص» - لأنك حين تؤمن بأنك قد فهمت أركان «التحديد»، فأنت لا تعرف أين أنت في هذا الواقع، أي أمام هذا الواقع؛ فإنك قد تكون متجاوزاً للواقع أو تحته؛ عليك أن تصعد إلى الأعلى أو إلى الأسفل.

* أيعني «فوق-الواقع» أنك متقدماً بالنسبة إلى الواقع؟

- إنه يعني أنك، بشكل عام، متأخراً في هذا الواقع؛ من الممكن أن يحصل في حالات معينة بأن يكون، على سبيل المثال، الشعراء، والموسيقيون، والفلاسفة الطوباويون متقدمين على الواقع. في هذه اللحظة بالتحديد، على هذا السطح، نحن متأخرون أمام هذا الواقع؛ بلا شك، لأننا لا ندرك الواقع، نحن مجرد نحاول إدراكه.

* نحن متحدثون بشكل ناقص إذن؟
- نعم.

* قال إرنست بلوخ إن قدر الإنسان هو أن يكون دائماً خارج الزمن؛ أن يعيش دائماً قبل تاريخه أو يعيش تاريخه عبر التفكير كما كان يفكر قبل عشرين سنة، أو قبل قرن.

- هذا صحيح؛ الإنسان هو دائماً متأخر. هذا صحيح لكن بلوخ لم يساعد على أي شيء، إنه كان يتحدث عن الآخرين لا عن نفسه.



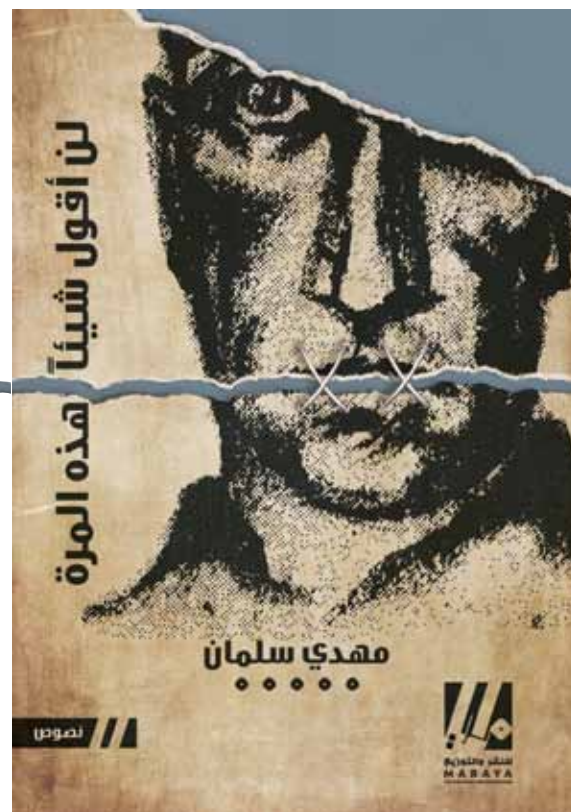
مقبلٌ موعد المهرجان الذي نكتبُ الآن تاريخه

■ الشهيد سعيد العويناتي

التقدمي

رئيس التحرير: د. حسن مدن - مدير التحرير: فاضل الطيبي - سكرتير التحرير: عيسى الدرازي

التقدمي العدد 154 - سبتمبر 2020 السنة الثامنة عشر 499 SDPA



لن أقول شيئاً هذه المرة



مهدي سلمان

ظلت «هيبة» لمدة طويلة، ورؤيتها باتت تغير الاشمئزاز، كل شيء قابل لأن يتغير. كل شيء قابل لأن يأخذ غير معناه، كل شيء قابل لأن يغير جلده. ومنذ اليوم سأرى العالم هكذا: حرباء كبيرة ولا غصن تحتها.

كل هذا الصمت ولن يحدث شيء: أنفاس الأشياء تتسارع بشهوة، دوائر لا تنتهي تتحرك حولي ببطء

أسر. ولا شيء يحدث، أنا في حوض كبير من الهواء، أختنق وحدي ولا يحدث شيء، أنهض عن سريري كمومياء، كأثر مجهول، أخذش نعومة الجمود بحركة لا إرادية، أحك شعري وأسمع صوت الاحتكاك المعدني، في المرأة لا أجد أحداً سواي.

كل من في الحلم غادروا، منهكين ويائسين، بلا أجنحة وبلا أجر، لا شيء يحدث. حتى عندما أغمض عيني.

أفرك جبهتي بكفي وأعاود الاستلقاء على السرير، أستدعي أحلاماً لا تصل، ذكريات ممحوة، الكتاب على الطاولة يترك لي حرفين أو ثلاثة، كل هذا الصمت، كل هذا الذي لا يحدث.

لا أعني شيئاً بالمرّة

ما الذي يمكن أن يعنيه شيء مثلي

غير اللاشيء!

أنا الشيء.. دون اكتراث لما هو.

بكل ما أملك من طاقة، وهي قليلة على أية حال، أقاوم اليأس، أدفعه ببطء كمكعب نرد ثقيل، يسقط نحو الهاوية، الهاوية التي تتساوى فيها أرقامه.

من كتاب (لن أقول شيئاً هذه المرة)
الصادر أخيراً عن دار مرايا للنشر.

سأتأمل كل هذا الدمار الذي أحدثته، حين أنظر خلفي، سأفزع وأفتح فمي عن آخره، لكنني الآن خائف وحسب، وأركض نحو الأمام، الأمام الذي ليس لي سواه.

أصرخ في هذا السواد، في هذا البياض المتقطع، دون أن أفتح عيني في أعمدة الإنارة الكبيرة، ذات الذقون المحكوكة، في الأصفر

المريض يفرغ أحشاءه على الشارع، في الزجاج الأملس، تطير عينايا كفراشتي ضوء تلتفتان إلي، ترياني بلا عيين، رأساً مفرغة، أصرخ في، فيهما، في صوت الإطارات على الشارع. في الورقة العالقة بعلكة على الإطار.

محدثة صوتاً منكراً

ها أنت وحدك أيضاً، مع موسيقى تأتي من سماء لا تراها، وحدك، ترقب بصمت ذلك الصمت

منذ اليوم أنا سأكثر لكل شيء، للضرورة الذي يعرج ممسكاً بحائط الشرعي، وأيضاً الهامشي الذي يخلق في فضاء المنتهك، سأحاول أن أتعاطف معهم؛ أولئك الذين لم ألتفت إليهم سابقاً، أو الذين كنت أعتقدهم مريين، سأحنني لألتقط الحصة الصغيرة التي على شكل هرم، وأمسخ عنها بعض الطين العالق عليها، سأذهب في مظاهرة سلمية ولن أنحشر بين الحشود، بل سأصرخ بأعلى صوتي أمام الجدار المهودود.

كل شيء قابل لأن يتغير؛ حتى أنا، كل شيء قابل لأن يكون مختلفاً وغير مألوف، وما علي إلا إبداع وجهة نظر أخرى، ملاحظة الظل بلونه الأبيض منحشراً بين قدمي كرسي رمادي، يفغر فمه مستنجداً ويسحبه الغرق نحو الشمس، أو ربما حلق شعر كلمات